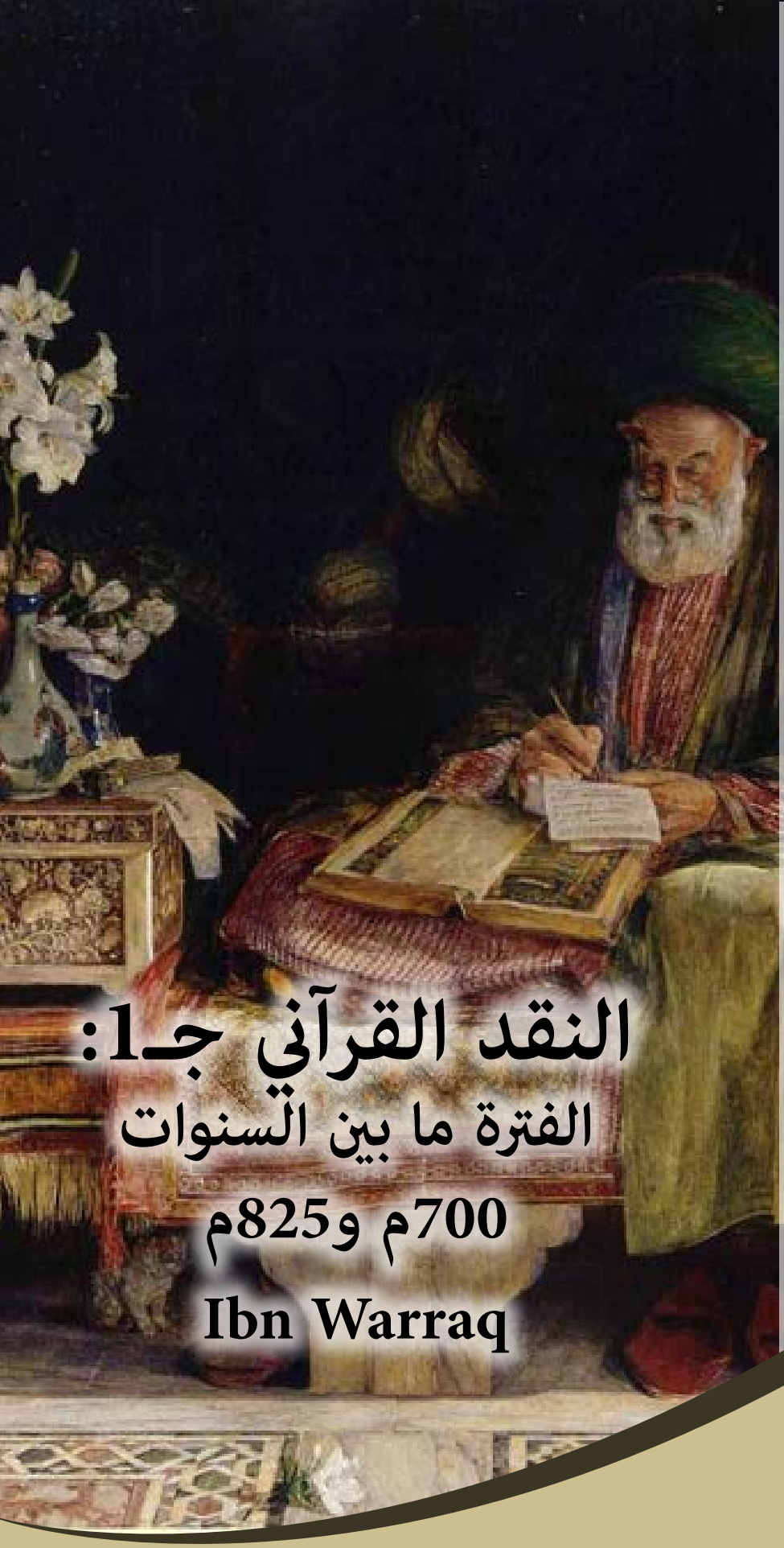

مجلة الملحدين العرب

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر

- **آياتٌ إنسانيةٌ**
  د.عبد العزيز القناعي
- **الإلحاد جـ 1**
  إنكي
- **المرأة التي انتصرت على الإله**
  Omar Hussein

النقد القرآني جـ1:
الفترة ما بين السنوات 700م و825م
Ibn Warraq

تهدف مجلّة الملحدين العرب إلى نشر وتوثيق أفكار الملحدين العرب المتنوعة وبحريّةٍ كاملة، وهي مجلّةٌ رقميةٌ غير ربحيّة، مبنيةٌ بجهودٍ طوعيةٍ لا تتبع أيَّ توجهٍ سياسي. المعلومات والمواضيع المنشورة في المجلّة تمثل آراء كاتبيها فقط، وهي مسؤوليّتهم من الناحية الأدبيّة ومن ناحية حقوق النشر وحفظ الملكيّة الفكريّة.

العدد الثاني والسبعون من مجلة الملحدين العرب - تشرين ثاني/نوفمبر لسنة 2018.

كلمة تحرير المجلة

إحدى أهم أهداف مشروعنا التنويري سواءً في مجلة الملحدين العرب أو شبكة ومنتدى الملحدين العرب على شبكة التواصل الاجتماعي أو موقع قناة الملحدين بالعربي هو إعطاء الصوت للنقد الحقيقي للتابوهات والمحرّمات التي تستبد بالجميع مسلحةً بنوعٍ غير مستحقٍ من الحصانة ولكن مغتصبٌ من حقوق الآخرين وقيمة الحقيقة والعدالة, هذا النقد الذي نحن في أمسّ الحاجة إليه، فقد كانت هذه التابوهات والمحرّمات ولا زالت تشكّل أرضيةً وبنًى تحتيةً للكثير من أنواع الظلم والفساد والغش, ولعل الوباء الذي تعاني منه أغلب البلدان الشرق أوسطية من تطرّفٍ دينيٍّ وإرهابٍ أوضح مثالًا على نتيجة غياب النقد والحوار.

النقد والحوار ومواجهة الكلمة بالكلمة والفكرة بالفكرة هو السبيل الوحيد للنهوض بالأفراد والمجتمع والدول حيث أن نتيجتها دومًا تكون بتبنّي الأفضل وترك ما هو أكثر فسادًا.

اليوم يرى العالم ما وصلت إليه الحضارة الغربية من تقدمٍ وازدهار، والكثير من أبناء شعوبنا هربوا من جحيم بلدانهم إلى واحات الحرية تلك. تلك الواحات الحضارية التي لم تكن ممكنةً لولى وجود ثقافة النقد الحر والتعبير بدون قيودٍ وتابوهات. تلك الثقافة التي تُعتبر عند الكثير من الدول المتقدمة الأساس الفكري والأكثر تقديسًا حتى أصبحت مرادفةً للكرامة الإنسانية.

من السهل علينا أن نتسوق الحلول وأن ننظر للتجارب الناجحة ونستوردها، ولكننا بحاجةٍ أكثر إلى صناعة حضارتنا بأنفسنا ليس خوفًا من اتهامنا بالعمالة للغرب وتقديسه بل لأن أي تجربةٍ حضاريةٍ حقيقيةٍ تحتاج أن تكون أصيلةً من جذور المجتمع وليست دخيلةً عليه حتى تنجح وتستمر وتزدهر.

الغراب الحكيم

فريق التحرير
المشارك في هذا العدد

رئيس التحرير

الغراب الحكيم

أعضاء هيئة التحرير وبناء المجلة

John Silver

Gaia Athiest

أسامة البني (الوراق)

Alia'a Damascéne

غيث جابري

Abdu Alsafrani

Raghed Rustom

Johnny Adams

ليث رواندي

Rama Salih

Sami Jamal

Olga Loutfi

Osama al Abbas

إيهاب فؤاد

Yonan Martotte

Liza Paloulian

Saad Taher

Yusuf Askar

ARAB ATHEIST BROADCASTING
قناة الملحدين بالعربي

الفهرس

كلمة تحرير المجلة 2

الفهرس 3

آياتٌ إنسانيةٌ 4
د. عبد العزيز القناعي

تاريخ الصراع بين الإيمان والمعرفة 9
حمدي الراشدي

الإلحاد جـ 1: بؤس الإلحاد التقليدي 17
Enki

النقد القرآني جـ 1: 38
الفترة ما بين السنوات 700م و825م
Ibn Warraq

المرأة التي انتصرت على الإله (قصة قصيرة) 49
Omar Hussein

سيرة محمد بن آمنة 54
ترجمة عن منشورات شارلي إيبدو

كاريكاتور 61

آياتٌ إنسانيةٌ

د.عبد العزيز القناعي

الوطن كهويةٍ وانتماءٍ وشعورٍ يُعبّر اليوم عن قيمةٍ مفقودةٍ في الوعي العربي، بعد أن اخترقتنا هويات الدين والمذهب والقبيلة والعرق والتي أعادتنا أكثر إلى العصور البدائية أو جمّدتنا على ما نحن فيه من تراجعٍ وانحطاطٍ قِيَمِيٍّ وحضاري، فالوطن لم يعد يُدرَّس في التعليم إلّا كبقعةٍ جغرافية، بينما الولاء للوطن أصبح مأسورًا بالمذهبية والطائفية والعرقية والقبَلية، وهو ما يُشكّل أحد الأسباب الرئيسية في إخفاق واستكمال مشروع النهضة العربية المنشودة.

من المُؤكَّد أنّ غياب مفهوم الوطن والمواطنة أثّر بشكلٍ كبيرٍ على تعاطينا مع الأزمات السياسية والاجتماعية من خلال إدخال مجتمعاتنا العربية في أُتون الصراعات الإقليمية والدولية وخصوصًا بعد انتشار تنظيم الدولة الإسلامية وتمددها الإسلامي، وما تبع ذلك من هزّاتٍ طائفيةٍ سنيةٍ وشيعية، ومقابل ذلك فشلنا في بناء هوية الوطن والولاء الوطني واكتفينا بالشعارات الوطنية فقط دون غرس أيّ مضامين وطنية في العقل العربي لوجود تعارضٍ أو ضبابيةٍ أو تضادٍ بين مفهومي الوطن والدِين... فبينما يرى البعض الوطن هو أنت وأنا ولا يجمعنا داخله لا دينٌ ولا مذهبٌ ولا عرق، بل تجمعنا قيم المواطنة والعدالة والمساواة التي تتمثل بالاندماج الإنساني والحضاري والأخلاقي، يراه البعض الآخر مجرد كيانٍ يخدم الإسلام ضمن شروط الكُفر والإيمان ودار الحرب ودار السلام وما يستتبع ذلك من تعاملاتٍ خاصةٍ للمسلمين وللكفار حتى ولو كانوا مواطنين.

نحن اليوم لسنا بحاجةٍ إلى الأديان حتى تحكمنا أو تشّرع لنا، بل نحن بحاجةٍ أكثر إلى الإنسانية والتعايش والأخلاق الكونية، ولا يمكن أن يُقدِّم هذه المنظومة من القيم والمفاهيم والمبادئ الرائعة سوى العلمانية بما تحمله من غاياتٍ وإدارةٍ

واعيةٍ عقلانيةٍ لمختلف الشعوب والثقافات والأديان، فقد فشلت كلّ المُسميات الإسلامية والشيوعية والوسطية الدينية في القيام بدورها الإنساني في تقريب الشعوب أو خلق الحضارة، وسقطت كلّ الشعارات الدينية والقومية في وحل الاستبداد والهيمنة والوصاية وتطبيق الشريعة، لقد فهم المسلمون الحداثة بأنها بناءٌ ومادةٌ وتكنولوجيا، ولكن غاب عنهم أنّ الحداثة تطورٌ اجتماعيٌ اقتصاديٌ سياسيٌ تصنع الإنسان وتخلق التنمية وتستشرف المستقبل بخطًى واعيةٍ ونظرةٍ عقلانيةٍ وقدرةٍ على الابتكار دون أيّ قيود.

المواطن العربي اليوم يحمل هاجسًا مخيفًا وترددًا كبيرًا وكراهيةً دينيةً لمفهوم العلمانية، لأنّه إلى اليوم لم يتعايش معها أو حتى يجرّبها، فكلّ ما تعرفه غالبية الشعوب العربية عن العلمانية أنّها تيارٌ تغريبيٌ إلحاديٌ يسعى إلى تشويه سمعة المسلمين ونشر الرذيلة بأوساط النساء، وهذا المفهوم أو الوعي السائد في العقل العربي هو نتاجٌ طويلٌ من الدعوة الدينية ضدّ العلمانية، ونتاج عشرات الفتاوي الشرعية بتكفير العلمانيين على طول الوطن العربي وعرضه، وبالتالي وأمام هذا الوعي الزائف المنتشر في التعليم والمساجد والفضائيات الدينية لم تتعاطى الشعوب العربية مع العلمانية إلّا بخوفٍ وحذرٍ وكراهية، وأيضًا لم تساهم الأنظمة العربية في دعم الثقافة العلمانية لأنها تخاف من مبادئها في نشر ودعم حقوق الإنسان والحريات وتداول السُلطة، فكل نظامٍ عربيٍ يدّعي بأنّه نظامٌ علمانيٌ دون أن تتواجد حرية الرأي والاعتقاد والديمقراطية كسلوكٍ وثقافةٍ ومجتمعٍ مدني، فهو نظامٌ كاذبٌ يدّعي زورًا وبهتانًا بأنّه علمانيٌ لخداع الشعوب والمجتمع الدولي. فالعلمانية ليست عقيدةً ولا دينًا، بل هي آليةً لإدارة المجتمع بصورةٍ حياديةٍ أمام مختلف التنوعات الفكرية والدينية واللادينية، وبالتالي فالعلمانية تتطلّب الحياد التام والرؤية العقلانية والاهتمام بالإنسان أولًا وأخيرًا من خلال توفير البيئة المجتمعية القائمة على العدالة والمساواة والحريات واحترام القانون والتعايش مع الآخر المختلف.

فكيف نستطيع أن نتغير أو نحدث التغيير وسط هذه الحالة المحبطة السائدة؟... عندما أقرأ بإمعانٍ عن نية الشعوب العربية بالتغيير، ولكنها تعتز جدًا بنفس الوقت بذاكرتها الماضوية، وكيف تتعامل مع حاضرها، وكيف تريد أن يكون مستقبلها، أجد نفسي مُحبطًا ويائسًا إزاء مجتمعاتنا العربية التي لا تتزحزح قيد أنملةٍ عن بنيةٍ صلدةٍ من التفكير الديني وهي ترتع في حالاتٍ فوضوية، ومصالح سياسية، وترديد شعاراتٍ دينية، وتتعامل مع أفكارٍ رجعية، وتتشبّع بعواطفٍ ماورائية. إن أسوأ ما نجده في المجتمعات العربية هو هذا التواصل للتعصُّبات الدينية والطائفية والقَبلية، وخضوع النخب المثقفة بتياراتها المدنية والعلمانية والديمقراطية لثقافة المجتمع السائدة وعدم القدرة، وأنا أراها عدم الرغبة في المواجهة الحقيقية للتيارات الإسلامية، وتفضيل ما هو حاصلٌ مع إلقاء اللوم دائمًا على الحكومة والحاكم بأنه هو المسؤول تمامًا عن رعاية التيارات الدينية وتفاقم حضورها، وإن كانت هذه التهمة حقيقيةً، إلّا أنّ إخفاقات النخب في دعم وتشجيع الثقافة العلمانية هو الخوف الأول وهو الأزمة التي نعيشها في مجتمعاتنا والتي أخّرت التحوّل المدني وخلقت تشوهاتٍ فكريةً لمفاهيم ومصطلحات العلمانية والحريات الشخصية، وجعلت من العلمانية في خطابهم مجرد شعاراتٍ لها مآربٌ أخرى.

هنا، وأمام هذا النوع من الإخفاقات النهضوية، لا بدّ لنا كعلمانيين حقيقيين من أن نحارب الواقع وأن نفرض التغيير وأن نصنع الثورة التي تأخّرت كثيرًا بعد عصر النهضة العربية الأولى، وأن نستكمل جهود المؤسّسين الأوائل وواضعي أدبيات الفكر العلماني العربي لنخلق مساراتٍ جديدةً وثورةً حقيقيةً على السائد والموروث والثابت الديني والسياسي، لقد آن الأوان لتحطيم القيود، وقيادة مجتمعاتنا العربية وفقًا لمبادئ العلمانية وتحقيقًا لقيم العدالة والمساواة والحريات. العلمانية لم تعد اليوم خيارًا هامشيًا أو نخبويًا بل أصبحت خيارًا مستحقًا وأملًا مُرتجًى وآياتٍ إنسانيةً تقود وقادت المجتمعات إلى برّ السلام والعلم والتحضُّر والأخلاق، بعد مسيرةٍ طويلةٍ من التضحيات والدماء وفكّ قيود الدين والعرق عن الإنسان ليُحلّق عاليًا في فضاء العلم والفلسفة والفنون.

في مجتمعاتنا العربية حاليًا نعيش اكتمال مرحلة التطرُّف الديني، وهي مرحلةٌ مَرضيةٌ خطيرةٌ جدًا، فقد بدأ الاستقطاب يأخذ مساراتٍ مذهبيةً وعملياتٍ لوجستيةً وإرهابيةً تمثّلت في القيام العملي بتصفياتٍ وحوادث قتلٍ، وهو الأمر الذي يُنبّئ بخطورةٍ كبيرةٍ على مستقبل الوطن العربي وأجياله، فالحقيقة أنّ التطرُّف مستشرٍ في مختلف الثقافات الدينية، إلّا أنّ تمثّله في الدين الإسلامي قد أخذ منعطفاتٍ دالةً، ساعدت على انتشاره فئاتٌ اجتماعيةٌ متنوعة، وامتدت جذوره عبر مختلف الدول العربية والإسلامية. فأصبحت مظاهر الغلوّ والتكفير والقتل نوعًا من الالتزام بالدين، وأصبح رمي الآخرين بالكُفر والخروج عن الدين أصلًا من أصول الدين، يتم تدريسه والدفاع عنه بل وإقامة المحاكمات القانونية ضد المفكّرين والمثقفين. كما انعكست مظاهر الإرهاب الإسلامي على المستوى الاجتماعي، من خلال تفكيك المجتمع وتمزيق نسيجه، وتفرقة الناس بين مؤمنٍ وكافر، ثم غرسه لقيم التشدد ودعمه بالكتب والفكر والإعلام، لِيُعاد إنتاجه مع كل جيلٍ كثقافةٍ مجتمعية، لا تعترف بالاختلاف والتعدّد، فتُقصي الاجتهاد العقلي لتفرض النظرة الأرثوذكسية على النصوص الدينية. كل هذه التطورات، نحو التطرف والإرهاب الإسلامي في المجتمعات العربية والخليجية أيضًا، جاءت بعد مراحلٍ من تغييب الوعي العلماني، وتعزيز الهيمنة الدينية الذكورية، وإعلاء النقل والتقليد والعنعنة مقابل تحريم وعدم الاهتمام بالفلسفة والعلم والفنون. التغيير لن يكون سهلًا، فالمرحلة الحالية هي مرحلة تم التخطيط لها بدقةٍ من قِبَل الكهنوت الإسلامي، فمشروع الحاكمية، وبعد ثورات الربيع العربي، لم يكن مشروعًا نظريًا فقط، بل استراتيجيةً عُليا وهدفًا أسمى لإقامة دولة الخلافة وحُكْم العالم وهدايتهم إلى الدين الصحيح. هذه تجلياتٌ تاريخيةٌ لم تأتِ من العدم، ولم تأتِ من الخيال، بل جاءت كأوامر إلهيةٍ لا بد من تحقيقها على أيدي خير أمّةٍ أُخرجت للناس. هنا ماذا نحن فاعلون؟ وكيف نستطيع أن نُحدث التغيير والمواجهة مع من يريد إلغاء الحضارة والإنسانية والحب ليستبدلهم بالدم والجلد والرجم. الدين لن يكون المظلوم أبدًا، فهو حقٌ إنسانيٌ لكل البشر والمحافظة عليه وفق العلمانية هو الغاية الحضارية للإنسان الحر الواعي، لكن التغيير المطلوب من الإنسان العربي أن يبدأ في تغيير نفسه وفكره وسلوكه. أن يقرأ كي يكتشف فضاء المعرفة، أن يؤمن بحرية الرأي والاعتقاد،

أن يفرض على حكومته العدالة والمساواة والديمقراطية، أن يصنع الغد بدلًا من أن يلعن الحاضر، فقد أخفقنا في الحاضر، ومن لا يتعلّم من الحاضر لن يكون له مستقبلٌ أبدًا.

وحتى نكونَ أكثر وضوحًا في حكمنا على الإسلام والعلمانية، نقول أن العلمانية تُدير المجتمعات وفقًا لكل المعتقدات والأفكار بعدالةٍ ومساواةٍ ضمن شروط القانون المدني ومواثيق حقوق الإنسان، إلا أن الإسلام يرفض وجود التيارات المعارضة لأفكاره، بمعنى أن الحكم في المجتمع الإسلامي يجب بل لا بدّ أن يكون إسلامي التوجّه، أي بتطبيق الشريعة التي بدورها تتعامل مع الآخر المُختلف وفقًا للإيمان أو الكُفر، الحلال والحرام، وبالتالي لا وجود لأفكار الحرية والمساواة والعدالة إلا داخل الجماعة المؤمنة، أما غير المسلم أو اللاديني فُيعامل وفقًا للحدود الإسلامية والتي تبدأ من الجزية إلى بقية الحدود المعروفة في التمييز بين المواطنين وبين الذكر والأنثى. فالعلمانية وخلال تاريخها السياسي والاجتماعي في العصر الحديث لم تُقصِ أي تيارٍ أو أي فردٍ بل هي المُدافعة بشراسةٍ عن الحقوق الإنسانية ومن ضمنها الاعتقاد الديني، وكم رأينا من قضايا تم الحكم فيها لصالح المسلمين كما حدث مؤخرًا فيما يُعرف بقضية البوركيني، إلا فيما يتعارض مع قانون الدول وخصوصًا في القضايا الأمنية بعد تزايد الإرهاب الإسلامي من قِبل المسلمين وتوحش الدعوة إلى الدين في دول الغرب.

بينما في الدول التي يحكمها الإسلام أو حتى التي تُحَكم قوانينها بالشريعة الإسلامية فنرى المآسي والقضايا وأحكام القتل والجلد والرجم تطلق على كل من يُخالف أو ينتقد أو يرفض الدين في صورةٍ خطيرةٍ يغيب فيها حق الإنسان في الحياة وفي حرية الرأي والاعتقاد. بالإضافة إلى غياب التنمية وإخفاق الديمقراطية وفشل التعليم والإنتاج والصناعة، وهم من يدّعون بأن الإسلام قد أعطاهم الوصفة السحرية للتقدم، ولكن إلى اليوم لم نرَ أي واقعٍ يشهد على صحة هذه المقولة وباعتقادي الجازم أننا لن نرى ذلك أبدًا.

https://www.facebook.com/groups/arbangroup/

تاريخ الصراع بين الإيمان والمعرفة

حمدي الراشدي

الفلاسفة الإغريق وضعوا انطلاقة التفكير الحر لرؤية صورة العالم، غير أن ظهور الدين القائم على الإله الواحد صادرَ هذا الحق ليبدأ صراعٌ مريرٌ على استعادته. والنخبة الدينية ترفض التنازل عن تفرّدها بحق وضع صورة العالم بالرغم من أن هذه الصورة التي يقدّمها النص المقدّس تتعارض مع العلم. وفي عصر الفلاسفة الإغريق، لم تكن الآلهة قادرةً على كل شيءٍ ولم تكن قادرةً على التفرُّد بتسيير الكون وخلق الأسباب،

تاريخ الصراع بين الإيمان والمعرفة

حمدي الراشدي

بل كانت شخصياتٍ خلفيةً تراقب الأمور عن بُعد، تاركةً الإنسان - الطفل - يلعب حسب رغباته لتضحك على أخطائه. وعندما نشأ الإله الواحد القادر الذي تسير كل الأمور بمشيئته وحكمته، لم يعد هناك مكانٌ للتفكير الذاتي بالأسباب، فالأسباب كلها من عند الله وخاضعةٌ لمشيئته. ولكن بغياب مثل هذا الإله في عهد الإغريق، كان الإنسان مجبراً على التفكير في الأسباب من خلال تجربته الشخصية. وهذا الأمر بالذات هو الذي أعطاهم الدافع لوضع أكثر الأسس جوهريةً المؤسِّسَة للعلم والملاحظة العلمية.

وإلى حدٍّ كبير، يمكن القول إن حركة تطور العلوم الطبيعية ونضجها خلال الألفي سنةٍ الأخيرة هي التي جعلت من الإنسان الحديث كائنًا قادرًا على التفكير النقدي والتفكير المستقل وحررته من الخضوع والعجز. وهذه الحركة نحو الحرية يعود الفضل فيها إلى كبار الفلاسفة الإغريق، مثل ديمقريطوس، وفيثاغورس، وأرسطو، وحتى أرخميديس عندما انطلقوا في سعيهم للوصول إلى تفسير الظواهر الطبيعية بدون الحاجة إلى إرجاعها إلى قوىً وهميةٍ خالقة، لعدم وجودها في منظومتهم الفلسفية التي تربّوا عليها، مما خلق التربة لانطلاقةٍ حرة.

خارطة العالم بحسب بطليموس

وأحد الامثلة على الأسلوب العلمي للتفكير عند الإغريق هو كتاب "Geographia" الذي كتبه الجغرافي بطليموس عام 150 قبل الميلاد. وفي هذا الكتاب جمع معرفة زمانه عن القارات الثلاث، أوروبا وأفريقيا وآسيا، وأشار إلى أنه لا بد أن توجد قارةٌ رابعةٌ هي الأرض المجهولة "Terra Incognita"، وإلا فإن الأرض ستكون غير متوازنة، حسب تفكيره.

وأصبح بطليموس أبًا لعلم الجغرافيا، وبقيت ملاحظاته وشروحه ورسوماته في الاستخدام حتى القرن السادس عشر. غير أن الكنيسة الأوروبية، بعد أن أشاعت طريقتها الدينية في التفكير على الساحة الأوروبية، رفضت على الإطلاق إمكانية وجود قارةٍ غير مكتشفة. فالبابا أوغيستينوس، في عام 400 ميلادية، برر عدم إمكانية وجود القارة الرابعة بنصوص الكتاب المقدس. ويشير الكتاب المقدس إلى أن كل واحدٍ من أبناء نوحٍ الثلاثة اختار لنفسه قارةً من القارات الثلاث، ولهذا من المستحيل أن توجد قارةٌ رابعة.

وأوغيستينوس لم يكن على استعدادٍ لتقديم أي تنازلٍ يسمح بالطعن في إيمانه المطلق وفي صحة الكتاب المقدس وحجيته على أي ادعاءٍ آخر. وفي حين أن بطليموس كان يعلم أن الأرض كرويةٌ وأن الإنسان ليس على اطلاعٍ إلا على قسمٍ صغيرٍ منها، ما زالت توجد مساحةٌ كافيةٌ لقارةٍ أخرى غير مكتشفة، "Terra Incognita"، ولم تكن بالطبع إلا فرضيةٌ، وهي فرضيةٌ قامت على مجرد التوقعات، ولكننا نعلم اليوم أنه كان على حقٍّ والبابا على باطلٍ بالرغم من أنه

تاريخ الصراع بين الإيمان والمعرفة

حمدي الراشدي

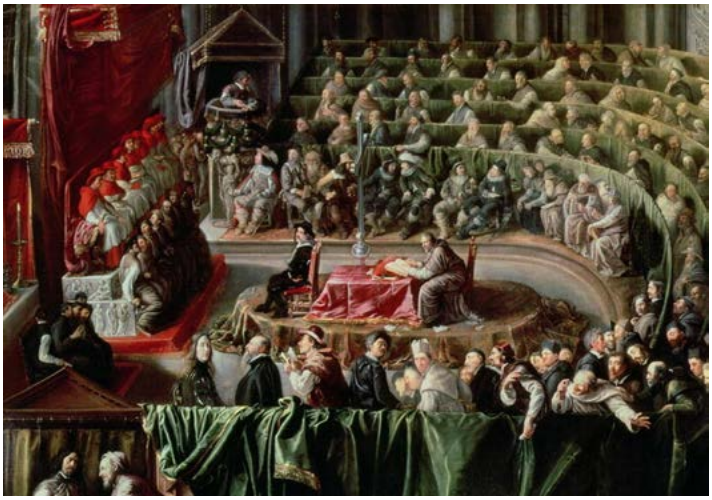

لوحة زيتية تصور محاكمة غاليليو غاليليه 1633

اتّبع النص المقدس. وهذا الأمر لا يزال يتكرر حتى اليوم بنفس الطريقة، ليس فقط في الجانب المسيحي بل وحتى في الجانب الإسلامي وبشكلٍ أكبر.

وقصة القارة الرابعة مثالٌ على أن المعارف الدوغمائية، الثابتة وغير القابلة للنقاش والتغيير، كانت على الدوام مشكلةً وعائقًا أمام التفكير الحر. وهذه القضية جرى حسمها بفضل الرحلات المتكررة التي انتهت بعبور المحيط الهادئ. ولكن القصة تشير أيضًا إلى أن بطليموس كان على حقٍّ لأسبابٍ خاطئة. فمن جهةٍ كانت هناك أكثر من أربع قاراتٍ، ومن جهةٍ أخرى نعلم اليوم أن الأرض ليست غير متوازنةٍ ولا تحتاج قارةً أخرى لغرض التوازن، كما أن أغلب القارات مجتمعةٌ في كتلةٍ واحدة. ولكن، وعلى الرغم من أن خلفية الفرضية كانت خاطئةً، إلا أنها شكلت الصفعة الأولى في وجه النص المقدس، كمصدر تشريعٍ، وحماية الوصاية الدينية. وعلى مدى بضع مئاتٍ من السنين، جرت تجربة نظرية القارات الأربع وجرى تحديثها، وبدأ بفضلها صعود نجم العلوم الطبيعية وتأسيسها، ومن هنا، ظهر فضل اكتشاف القارة الأمريكية على التغييرات الجذرية في حرية التفكير والتخلص من الدوغما الدينية، واضعًا أسس التفوق الغربي.

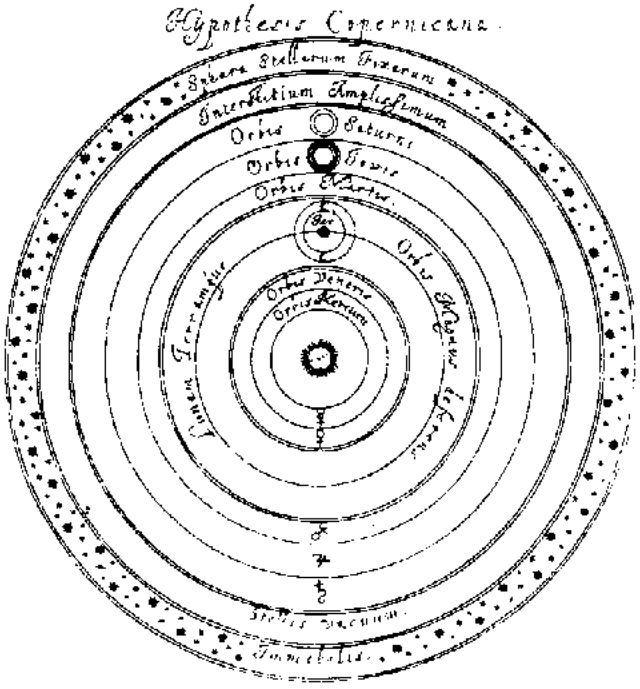

اقترح كوبرنيكوس أن الأرض ليست مركز الكون وإنما أنها تدور حول الشمس التي صارت المركز في نموذجة

وبالرغم من أن الإغريق وضعوا أسس العلوم الحديثة، غير أنهم كانوا، بشكلٍ رئيسيّ، مفكرين. إذ لا يوجد لدينا الكثير من الدلائل على أنهم قاموا عمليًّا بإجراء تجارب عدا وضع المصطلحات الأساسية للعلوم الطبيعية. وانطلاقة التجارب العلمية الجدية كانت للمرة الأولى فيما بين عامي 1580 و 1680 ميلادية، وهي نفس الفترة التي انفصل العلم فيها بجدّيةٍ عن الدوغما الدينية المتعنتة والوصائية، ليصبح مأوى الباحثين الأحرار. وبذلك ظهر إلى العلن الصراع بين المعرفة والإيمان.وفي العالم الغربي، جرى حرق الكثير من العلماء بتهمة الزندقة والكفر لمجرد أن أفكارهم تطرح صورةً عن العالم مغايرةً للصورة التي تروج لها المؤسسة الدينية. فالحكم على غاليليو غاليليه عام 1633 أصبح رمزًا للصراع بين الدوغما الدينية والفكر المعرفي. واتهمت المؤسسة الدينية غاليليو غاليليه بدعم الصورة التي أطلقها كوبرنيكوس عن الكون، حيث جعل الشمس مركزًا والأرض تدور في فلكها، وهي صورةٌ

تاريخ الصراع بين الإيمان والمعرفة

حمدي الراشدي

رآها في تليسكوبه، ولكن الكتاب المقدس لم يشر إليها. وفي النتيجة، نجحت المؤسسة الدينية في إجبار غاليليو على الصمت، ولكن قبل ذلك نجح في وضع قواعد البحث العلمي ونشرها باللغة العامية مما ساعد على انتشارها، كما كان من أوائل من استخدموا التجربة للبرهنة على النظرية، حيث برهن أن سرعة سقوط الاجسام لا علاقة له بالوزن.
والصراع بين غاليليو والكنيسة كان المعركة الأخيرة التي برهنت على أن الأدلة على الظواهر العلمية لا يجوز البحث عنها في النص المقدس وإنما في الملاحظة والاختبار.

لوحة تظهر إحراق الكنيسة لمجموعة كتب.

وفي العالم الإسلامي، لم يكن الأمر مختلفًا من حيث الجوهر، فالمؤسسة الدينية كانت تستفرد عمليًّا بالوصاية على الأفكار وعلى صورة العالم، فرؤية رجال الدين المستمَدة من النص المقدس كانت هي الحكم والقياس. وبالرغم من أن العالم الإسلامي وصل لمستوياتٍ حضاريةٍ متقدمةٍ في بداية تأسيسه، إلا أن هذه المرحلة بالذات كانت تتميز بضعف وجود مؤسسةٍ دينيةٍ وضعف هيمنتها، وبكونها مرحلةً للصراع بين رجال الدين والنخبة الحاكمة لتحديد الحدود والأدوار. وهذا الأمر جعل العلوم لا تتعرض لهيمنة ووصاية رجال الدين الذين كانوا في طور التشَكُّل كمؤسسةٍ تحت تأثير حاجة السلطة السياسية، مما جعل أحكام القمع الأولى تبقى في إطار الصراع الديني لحسم الخلافات وتصفية التوجهات الدينية المناوئة للحاكم والتيارات الرئيسية، وهو الأمر ذاته الذي سمح لفكر الإغريق أن يبقى حيًّا بين نخبة علماء الخلافة الإسلامية، بعيدًا عن وصاية رجال الدين الإسلامي الذين لم ينتهوا من إنشاء مؤسستهم الدينية المندمجة مع السلطة، في الوقت الذي يجري اجتثاثه في الغرب على يد المؤسسة الدينية الناضجة البنيان باعتبارها أسبق.

وفي أوج عظمة الخلافة الإسلامية ،كانت المؤسسة الدينية قد وطدت أركانها لتظهر بكل عنفوانها بقيادة الحنابلة في بغداد لتصفية كل مخالفيهم، فارضةً وصايتها ليس فقط على التفكير الديني وإنما العلمي أيضًا. لذلك ليس من الغريب أن يظهر موقف الغزالي من الفلسفة الذي يتطابق وموقف الكنيسة الغربية، ليبدأ قمع ابن رشدٍ وإحراق كتبه، واجتثاث المعتزلة وفكرهم، لينتهي عصر الازدهار ويبدأ عصر الانحدار فينتج لنا ابن تيمية صاحب تحريم الكيمياء وتكفير أتباعها، وليصبح العلم الديني وحده العلم الحق.

وهذا الخط الدوغمائي الوصائي لا يختلف في مضمونه عن موقف الكنيسة الغربية، غير أنه استمر في العالم الإسلامي حيًّا حتى القرن العشرين بل وحتى اليوم، حيث استهزأ رجال الدين بخبر إطلاق أول مركبةٍ فضائيةٍ والوصول إلى القمر، ودوران الأرض وثبوت الشمس، وحرموا تعليم البنات والتلفزيون والتليفون، ورفضوا الاعتماد على علم الفلك لمعرفة

تاريخ الصراع بين الإيمان والمعرفة

حمدي الراشدي

دخول الشهر مما أدى إلى وقوعهم، ولا يزالون، في ورطاتٍ مخزية. ومع أن العلم يحصل باستمرارٍ على اعترافٍ بإنجازاته التي رفضتها المؤسسة الدينية الإسلامية، إلا أنها تتمكن على الدوام من تجنب الاضطرار للاعتذار والاعتراف بخطئها أو التخلي عن وصايتها على الفكر والعلم والدين، مستغلين ضعف المؤسسة العلمية في بلادنا وعمق ثقافة الانصياع والتقديس، ونجاحهم في إعطاء الانطباع أنهم والدين جزءٌ واحدٌ لا ينفصلان، ونقدهم هو بذاته تهجّمٌ على الدين، بل وعلى العكس نجد أن خطابهم ديماغوغيٌّ إلى أبعد الحدود، إذ يعطون الانطباع وكأنهم دائمًا كانوا إلى جانب العلم وأول أنصاره، متجاهلين على الدوام الإشارة إلى ماضيهم ومتهمين من يذكّرهم به بالتهجم على الإسلام ليضيفوا الابتزاز إلى تاريخهم.

واليوم نجد أن مواقف المؤسسة الدينية الإسلامية توحد جهودها مع بقايا القوى المسيحية في الدفاع عن حصنهم الأخير ضد نظرية التطور، مستمرين في ممارسة الوصاية، رافعين سوط التكفير وغضب الله، معتقدين بعمقٍ أنهم ممثلو الله المخلصون على الأرض.

من الإيمان إلى العلم

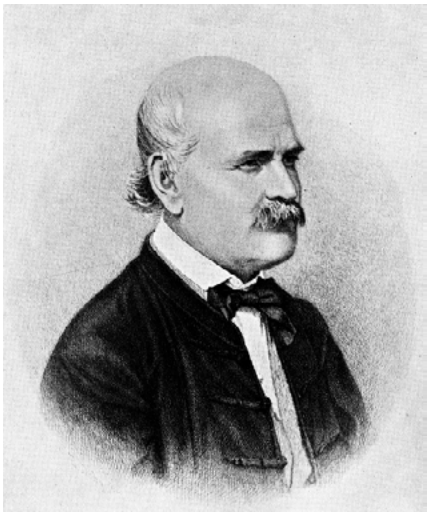

إغناتس سيملفيس

يقدّم لنا الفكر الديني أجوبته على التساؤلات انطلاقًا من مرجعية النص المقدس كحقيقةٍ منزلةٍ من المعرفة المطلقة والشاملة، وأي اعتراضٍ يُدرَج على أنه من قِبل العقل القاصر ضد العقل الكامل والكلي. ومهما كان الأمر فيبقى النص المقدس هو المرجعية العليا للخطأ والصواب. وفي العلم، تُقدِّم لنا المعرفة نهجًا مختلفًا، إذ تقوم على مرجعية المعطيات الواقعية في مجرى التجربة ضمن منهجٍ قائمٍ على قواعد محددة. فالعلم يقوم على قواعد أساسيةٍ هي: الملاحظة، والفرضية، والبحث والتجربة، والشك والحق بالنقد والتعديل، وأخيرًا العلنية.

وظهر منهج البحث العلمي التجريبي لأول مرةٍ في القرن التاسع عشر في مستشفيات الولادة، حيث كانت نسبة الوفاة بحمى الولادة عاليةً للغاية. ففي إحدى المستشفيات النمساوية كان يعمل الطبيب إغناتس سيملفيس (Ignaz Semmelweis)، الذي لاحظ أن من بين كل ثمان نساء، تموت امرأةٌ في قسمه، في حين أن نسبة الوفيات في قسمٍ مجاورٍ لا تتجاوز 2%. وأثار هذا التفاوت استغرابه وجعله يبحث عن الفروقات بين القسمين. وكان قسم الطبيب يُستخدَم لتدريب الأطباء، في حين أن القسم الآخر يستخدم لتدريب المرضات.

وفي عام 1847 مات أحد أصدقائه الأطباء بعد أن أصيب بالحمى نفسها التي تصيب النساء، وكان قد جرح إصبعه خلال إحدى عمليات التشريح. وهذا الأمر جعل إغناتس يفترض أن النساء يُصَبْن بالحمى بسبب أن الأطباء يستخدمون معهم أدواتٍ جراحيةً قد استخدموها سابقًا في التشريح، أو أنهم لا يغسلون أيديهم بعد التشريح، وهذه الفرضية يجب

أرشيف مدونة
أرض الرمال
تحية لـ بن كريشان
https://thelandofsands.blogspot.com

تجربتها للتأكد من صحتها عمليًّا بعد أن كان قد درس العديد من الفرضيات الأخرى مثل اختلاف نوعية الطعام أو سوء المعاملة أو سوء التهوية كما كان الاعتقاد سائدًا.

وعندما فُرِض تعقيم الأدوات والأيدي على الأطباء، انخفضت الإصابة بالحمى بنسبٍ هائلة. ولقد استنتج أن الأطباء نقلوا سبب الإصابة من الجثث إلى النساء، ولذلك فُرِض تعقيم كافة الأدوات والمعدات في كافة الأقسام لتنخفض نسبة الموت إلى الصفر تقريبًا.

واستخدم إغناتس طريقة البحث التجريبي الجنائي في الوصول إلى الأسباب، والتي أصبحت اليوم إحدى أهم طرق البحث العلمي. ولقد قام بملاحظة سير العمل في القسمين ووضع مجموعةً من الاحتمالات الممكنة لنشوء الظاهرة. وعلى ضوء الفرضيات قام بتجربة كل فرضيةٍ على حدةٍ من خلال تجارب منفصلةٍ لتحييد الفرضيات الخاطئة من الحساب. وفي النتيجة، تبقى الفرضية الصحيحة لتتحول إلى نظريةٍ تُستخدم في التطبيق. وكان استخدام التعقيم حلًّا ليس فقط للإصابة بحمى الولادة، ولكن أغلب الأمراض المعدية أيضًا.

تاريخ الصراع بين الإيمان والمعرفة

حمدي الراشدي

النظرية العلمية لا يمكن البرهنة عليها نهائيًّا

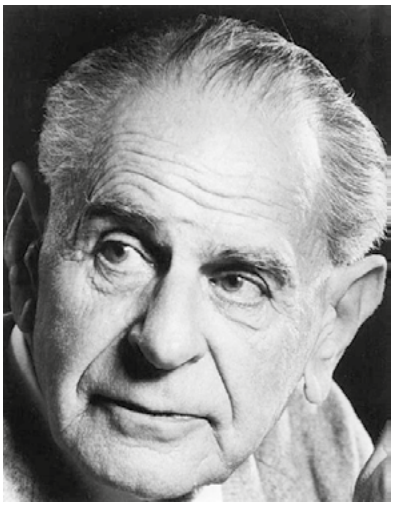

كارل بوبير

هذه التجربة أعلاه سنتّخذها الآن نموذجًا لمناقشة الفرق بين الطرق العلمية والطرق التي تتوشح بالعلم لخداع الإنسان. وعمليًّا، جاءت الطريقة من خلال تحليلٍ تتابعيٍّ ومنطقيٍّ بين الملاحظة والنتائج بدون معرفة الأسباب. ولقد احتاج الإنسان إلى مائة عامٍ أخرى حتى يكتشف الأسباب التي تقف خلف هذه الظاهرة، وبناءً عليه طريقة بناء النظريات والطرق العلمية. ولقد كان الفيلسوف كارل بوبير (Karl Popper 1902-1994) الذي وضع الفرق بين البحث العلمي والبحث اللاعلمي والذي أطلق عليه مبدأ التخطئة (Falsification Principle).

وبالنسبة لبوبير، تعتبر الفرضية علميةً فقط إذا كان بالإمكان تجربتها للتأكد من صحتها أو خطئها. وكلما زاد عدد التجارب الفاشلة الهادفة إلى البرهنة على خطأ الفرضية، كلما ازدادت صحة الفرضية وقوتها. ومن هنا نرى أن الفرضية قد تتحول إلى نظريةٍ تحت ضغط قوة وقوفها أمام التجارب، ولكن أبدًا لا تنتهي إمكانية الاستمرار بوضعها تحت التجربة. ولذلك فالقول بأن هناك نظريةً مطلقةً لا يمكن التشكيك فيها ليس صحيحًا مهما كان عدد التجارب التي برهنت على صحتها. وهذا الأمر يشير إلى طريقة عمل المنهج العلمي خلال كل هذه السنوات وأسباب النجاح الذي حمله، كما يوضح لنا أسباب قدرة البعض على استخدام هذا الأمر بذاته «كحُجة» لتضعيف النظريات التي لا تروق لهم بدون أن يكون لديهم أي معطياتٍ تقف ضد مضمون النظرية أو حتى يكون لديهم قدرةٌ على الحصول عليها، غير الأمل بأن يتغير شيءٌ ما في المستقبل، وإلى ذلك الحين، التوكل على أن هذا الأسلوب وحده كافٍ لكبح نجاحات النظرية.

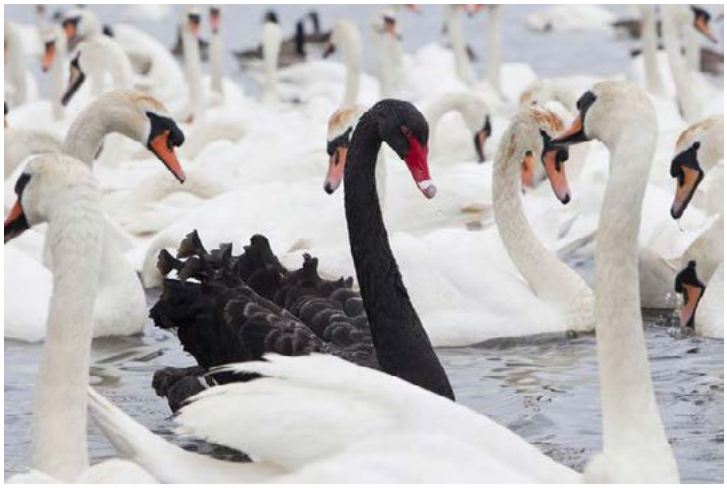

افتراض أن كل البجع أبيضٌ هو افتراضٌ قابلٌ للتخطئة (الفحص بهدف البحث عن الخطأ)، فاكتشاف بجعةٍ سوداء واحدةٍ فقط كافٍ لتخطئته.

وحتى عندما لا يكون العلماء قادرين على فهم الآلية التي تقف خلف الظاهرة، تتمكن طريقة البحث التجريبي الجنائي من إعطائنا مادةً للتفكير والتعامل مع الظاهرة وتداعياتها بالكثير من الصحة. والتجربة أعلاه تشير بوضوحٍ إلى أن الطبيب قد نجح في الوصول إلى حلٍّ صحيحٍ بالرغم من أنه، في عصره، لم يكن يعلم بوجود البكتيريا على الإطلاق، ولم يكن يعلم لماذا التعقيم يؤدي إلى نتائج صحيحة.

مجلة توثيقية علمية إلحادية

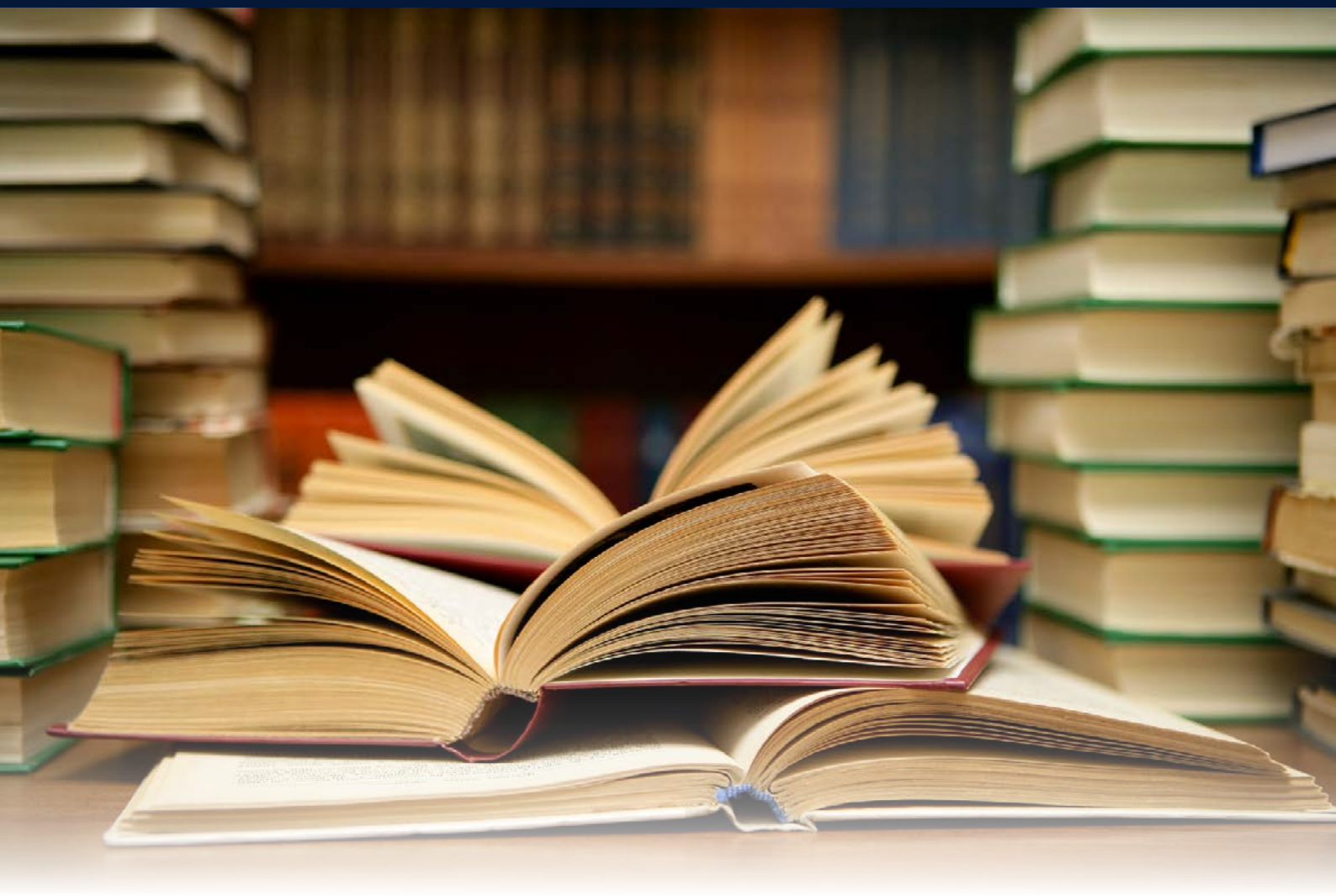

شاركنا موضوعاتك و كتاباتك لتصل للقراء

هدفنا توثيق الكتابات و التوعية و نشر الفكر المتحضر

موضوعاتنا علمية ، دينية ، ثقافية

مجلة الملحدين العرب

معاً نحو مستقبل منير

http://arabatheistbroadcasting.com/aamagazine

https://www.aamagazine.blogspot.com

https://www.facebook.com/pages/AAMagazine/498136386890299

https://issuu.com/928738

الإلحـــاد

بقلم Enki

Enki

الجزء الأول:

بؤس الإلحاد التقليدي

شبكة الملحدين العرب

في الفترة التي سبقت ظهور الملحدين العرب على وسائل التواصل الاجتماعي، كان لهم تواجدٌ على منتديات الإنترنت. وأحد أهم المنتديات في تلك الفترة، منتدى شبكة الملحدين العرب، وهو الذي تمخض عنه منتدى وشبكة الملحدين العرب على الفيسبوك، وهو مع مجلة الملحدين العرب، يمثلان جانبين متكاملين لنفس المشروع. أحد أبرز الناشطين في المنتدى القديم كان اسمه إنكي Enki، وفي هذا العدد سنبدأ سلسلةً لنشر كتابه المعنون «الإلحاد»، وقد قام بنشره عام 2008 كملف pdf يقع في 98 صفحةً و19 فصلًا، فيما يلي عناوين فصوله:

Enki

الإلحاد جـ1:
بؤس الإلحاد التقليدي

1- بؤس الإلحاد التقليدي (1).
2- بؤس الإلحاد التقليدي (2).
3- بؤس الإلحاد التقليدي (3).
4- أسئلةٌ وأجوبةٌ عن الإلحاد.
5- مفاهيم في الإلحاد: العلم.
6- مفاهيم في الإلحاد: كليات العالم.
7- مفاهيم في الإلحاد: الصدفة.
8- في استحالة إعادة المعدوم بعينه.
9- في إن العلة الأولى هي فاعلٌ طبعي.
10- لهذه الأسباب فإن الإله ليس هو العلة الأولى.
11- نظرةٌ على حجج الفلاسفة الإلهيين في إثبات أزل العالم.
12- لماذا لا نؤمن بالخلق من العدم؟
13- حول إمكان التسلسل اللانهائي.
14- المعتزلة يهدونا حجةً إلحاديةً.
15- أنا موجودٌ إذن الإله غير موجود!
16- نقدٌ لدليل الحدوث عند المتكلمين.
17- حتى في المطاعم تدل البعرة على البعير!!!
18- هل يمكن أن يكون النبي بشرًا سويًا؟
19- لقاءٌ صحفيٌّ مع الله.

في هذا الجزء الأول سنقدّم الفصول الثلاثة الأولى المعنونة «بؤس الإلحاد التقليدي».

1- بؤس الإلحاد التقليدي: القسم الأول

تعريف الإلحاد:

غالبًا ما يُعرّف الإلحاد على أنه عدم الإيمان بوجود إله. وهذا هو التعريف التقليدي الذي نجده في الكتب

Enki

الإلحاد جـ1:
بؤس الإلحاد التقليدي

الإلحادية وفي المواقع المختصة، ولكن مشكلة هذا التعريف هو أنه ليس بـالتعريف الجامع المانع لأنه بحسب هذا التعريف فإن الحجارة ستكون ملحـدةً لأن الحجـارة لا تـؤمن بوجود إله! بل بإمكاننا أن نذهب إلى أبعد من هذا ونكتب أنه: كل حجرٍ ملحد! كل جمادٍ ملحد! كل طفلٍ ملحد! طبعًا أرجو ألا يقع البعض بوهم الانعكاس فيقلبوا القضايا المتقدمة بالمقلوب كما لـو قـال أحدهم: كل ملحدٍ طفلٌ بدل كل طفلٍ ملحد! على أي حالٍ واضحٌ أن هذا ليس هو مقصودنا من تعريف الإلحاد لأنه أمر مختص بالإنـسان، بينما التعريف المتقدم لا يمنع من ضم ما هو غير إنسانٍ إلى هذا التعريف والأكثر أننا بحديثنا عن الملحدين لا نريد أن نُدخل الأطفال في هذا التعريف. ولحل هذا الإشكال لجأ الكثير من المفكرين إلى إضافة قيد الإدراك يعني يجب أن يكون مـن يصدق عليه لقب ملحدٍ مدركًا لمعنى الإله قبل أن يقرر وجوده أو عدمه. ولكن حتى مع إضافة هذا الشرط فإن الإشكال يبقى قائمًا لأنه لا يوجد تعريفٌ معروفٌ ومتفقٌ عليه لمفهوم الإله، فكل دينٍ وكل فيلسوفٍ في العالم له نظرته ومفهومه الخاص للألوهية وإذا كان يتوجب على الملحد حتى يكون ملحدًا أن يكون مدركًا لمعنى كل هذه الآلهة التـي تُعـدّ بالآلاف فإنه ليس هناك أي ملحدٍ على الأرض كلها لأنه لا يمكن أن تحيط فهمًا بكل هذه الآلهة على تنوعها وتكثرها. لو فرضنا أن أحد المؤمنين بالهندوسية اكتشف زيف الإله الذي كان يعبده فهل هذا يجعل منـه ملحدًا إذا فرضنا أنه لم يعد يؤمن بأي إله؟ لقد كنا نشترط أن يكون الملحد مدركٌ لمعنى الإله قبل ألا يؤمن به وهنا نجد أن هذا المؤمن السابق بالهندوسية كان مدركًا للإله الهندوسي ولكنه غير مدركٍ لوجود آلهةٍ أخرى كثيرةٍ غير الإله الهندوسي، فعندما يقول أنا لا أؤمن بأي إلهٍ فإنما مثله مثل ذاك الطفل الذي لا يؤمن بـأي إلهٍ لأنه لا يعرف معنى الإله أصلًا، هنا في مثال المؤمن نجد زيادةً عن الطفل في أنه يـدرك معنى إلهٍ واحدٍ بين ألاف الآلهة!

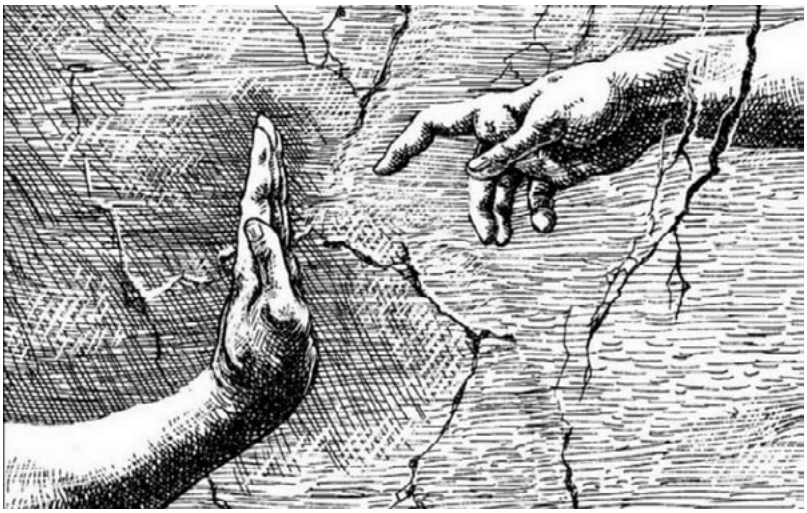

يعني عندما يأتي رجلٌ أنكر الإسلام أو المسيحية أو اليهودية ويقول إنه ملحدٌ فهذا خطـأٌ لأن إنكار وجود الله أو يهوه لا يجعل منك ملحدًا وإنما يجعل منك غير مسلمٍ أو غيـر مـسيحيٍّ أو غير يهوديٍّ، ومن البديهي أن مفهوم غير المسلم أوسع بكثيرٍ من مفهوم ملحد. إذًا مجرد إنكار الدين لا يجعل منا ملحدين لأن هناك آلهةً كثيرةً بلا أديانٍ يؤمن بها الإلهيين! وكما قلنا سابقًا فإنه من المحال أن تدرك وتفهم كل إلهٍ ومن ثم لا

Enki

الإلحاد جـ1:
بؤس الإلحاد التقليدي

تؤمن بوجوده حتى يـصدق فيك شرط الإدراك وتكون عندها ملحدًا فالشرط المفروض غير متحققٍ في أي ملحدٍ في العالم، إننا هنا يجب أن نكون كلنا لا أدريين لأنه لا يمنع أن يكون هناك إلهٌ لم أسمع به في حيـاتي ولم أدركه وبمواصفات لا أعلمها ويكون هو الإله الحقيقي! أي أننا سننكر أشياءَ بناءً علـى جهلنا بها وهو نمطٌ مما يفعله الدينيون ونلومهم عليه! الكثير من الملحدين يظنون أن الإلحاد يقع خلف إنكار الدين الذي وجدوا آباءهم وأجداهم عليه فما أن يخرج من دينه حتى تجده يقول ويصف نفسه بأنه ملحد! وهذا ليس إلحاد! أقصد أنه ليس الإلحاد العلمي القائم على إدراك معنى وجود الآلهة باختلاف أنواعها ومن ثم عدم الإيمان بها. لذا حتى نكون ملحدين حقيقيين يجب علينا أن نبحث عن تعريفٍ آخر، تعريفٌ يعبّـر تمامًا عما نريد أن نقوله ونصف به أنفسنا.

الإلحاد سلبيٌ وإيجابي:

غالبًا ما يُقسَّم الإلحاد إلى قسمين، إلحادٌ سلبيٌ معناه ألا تؤمن بوجود إلهٍ لعدم وجـودٍ دليـلٍ على وجوده، وإلحادٌ إيجابيٌ وهو يختلف عن ذاك بأنه قائمٌ على أدلةٍ فلسفيةٍ وعلميةٍ يتم البيـان من خلالها أنه لا وجود لإله. مشكلة الإلحاد السلبي هو أنه يعتبر عدم الدليل دليلًا للعدم، بينما عدم الدليل ليس بالضرورة أن يكون دليلًا للعدم. إيضاح ذلك أننا لا نمتلك دليلًا على وجود مخلوقاتٍ فضائيةٍ ولم يأتي أحدٌ بأي إثبـاتٍ يقينـيٍّ على ذلك أو تجريبيٍّ، فبناءً على الملحدين السلبيين فإن الفضائيين لا يمكن أن يكونوا موجودين لأن عدم وجود دليلٍ على وجود كائناتٍ فضائيةٍ معناه أن الكائنات الفضائية غيـر موجـودة! وهذا خطأٌ لأن الاتجاه العلمي الحالي هو باتجاه وجود مثل هذه الكائنات وربما يتم اكتشافها في المستقبل، فإذًا إنكارنا لوجود شيءٍ صار إنكارا متجاوزًا للمنطق! فإذا لم يكن هناك أحدٌ فـي زماننا قادرٌ على وضع دليلٍ على وجود إلهٍ فإن هذا لا يعني أن الإله غير موجودٍ فقد يكـون موجودًا ولكن لا يمتلك أحدٌ دليلًا على وجوده، وقد تمر سنين طويلةً ويضع أحد الناس دليلًا على وجود إلهٍ فنحن لا نعلم ما قد يأتي به المستقبل، فإنكارنا لوجود إلهٍ فقط

Enki

الإلحاد جـ1:
بؤس الإلحاد التقليدي

لغياب الأدلة يبدو موقفًا ضعيفًا جدًا. ومن جديدٍ ينبغي أن نكون لا أدريين في مثل هذه الحالة لأنه لا يوجد دليلٌ على وجود إلهٍ ولا يوجد دليلٌ على عدم وجوده وهكذا، فإن الإلحاد السلبي في حقيقة أمره لا يعـدو أن يكـون لا أدرية مقنّعة. أما الإلحاد الإيجابي فالأساس فيه هو أنه يعتمد على البحث عن تناقضٍ فـي صـفات الإلـه المختلفة ومن ثم يتم إثبات أن الإله غير موجودٍ بناءً على كون المتناقض ممتنع الوجود، مـثلًا إذا كان هناك تناقضٌ في صفة الرحمة والعدل بحيث من يكون عادلًا لا يكون رحيمًـا فإن الإله بالتأكيد يكون غير موجود. ولكن المشكلة أن مثل هذه الأدلة تُبنى على تفسيرٍ مُعيّنٍ وفهمٍ لكل صفةٍ فإذا تم تغييـر معنـى الصفة فإن الدليل يتهاوى ويسقط نهائيًا.

على سبيل المثال قد تُعرَّف الرحمة على أنها: التجاوز عن الإساءة بينما تعرف العدالة على أنها عدم التجاوز عن الإساءة، وهنا من يكون رحيمًا لا يمكن أن يكون عـادلًا لأن الرحمـة صارت بحسب التعريف نقيض العدل! ولكن بالإمكان مهاجمة هذا الدليل بكل بـساطةٍ عـن طرق إعادة تعريف معنى الرحمة والعدالة عند الإله وهكذا يسقط الـدليل جملـةً وتفـصيلًا. ثم أنه قد يكون الإله الحقيقي متمتّعًا بصفاتٍ لا أعلم عنها شيئًا ولم أسمع بها في حياتي ولـيس هناك كلمةٌ أو مفهومٌ أستطيع أن أعبّر به عنها وهكذا لا أستطيع أن أضع استدلالًا فلسفيًا على تناقض شيءٍ لا أعرف عنه شيئًا ولا أستطيع إدراكه، وبكلماتٍ أخرى فإن الإلحاد لن يـستطيع وضع استدلالٍ من نوع السالبة الكليّة ينفي فيه وجود كل إلهٍ محتملٍ وإن كان غير معـروف. ومرةً أخرى يجب أن نكون لا أدريين لأننا لا نعلم شيئًا عن هذا الإله لا من حيث الوجود ولا من حيث الصفات.

Enki

الإلحاد جـ1:
بؤس الإلحاد التقليدي

محاولةٌ للحل:

ترد في بعض النصوص الإلحادية ولا أعلم بالضبط أين قرأت هذا، أن الإلحاد يتضمن الإيمان بواقعٍ واحدٍ لا يوجد غيره وقد أثرت بي هذه المقولة جدًا لأنها مثل محاولةٍ لوضع تعريفٍ إيجابيٍّ للإلحاد بدل التعريف السلبي التقليدي القائم على السالبة الكلية (كل إلهٍ غير موجود) واستبداله بتعريفٍ إيجابي (الواقع واحد) ومنه الاستدلال على أنه لا يوجد إلهٌ، ولكن هذه المحاولة غير مكتملةٍ مع الأسف لأن وجود واقعٍ واحدٍ لا ينفي وجود واقعٍ ثانٍ لأن الوحدة العددية لا تمنع من ضم المماثل والمشابه إليها فبالإمكان ضم الواحد إلى الواحد بلا محظورٍ ويكون عندنا اثنان، فالواحدية من هذا الجانب مختلفةٌ عن الوحدانية من حيث أن الواحد لا يطرد غيره ولا يمتنع ضم غيره إليه. فأنت إذا آمنت بواقعٍ واحدٍ فهل يمتنع أن يكون هناك واقعٌ ثانٍ لا تعلم عنه شيئًا ولم تفكر به ولم تدركه بل لا تستطيع أن تدركه! ثم أنه ما المانع أن يكون الواقع الواحد هذا هو االله؟ ويكون هناك وحدةٌ وجوديةٌ بيننا وبينه؟ فأنا هو وهو أنا كما يقول المتصوفة؟ مرةً أخرى لم نوفّق للوصول إلى تعريفٍ يتضمن السالبة الكلية.

الإلحاد من حيث هو الإيمان بوحدانية الواقع:

لا أُخفي عليكم أن هذا الموضوع عذبني كثيرًا حتى اهتديت إلى الحل بالصدفة فيا لمحاسن الصدف! والفكرة بسيطةٌ جدًا وان كنت سأطلب من القارئ المحترم بعض التركيز من أجل فهمٍ صحيحٍ، ولا أدري لماذا وجد بعض الزملاء الموضوع صعبًا عليهم حينما عرضته في شريطٍ سابق. لنسأل أنفسنا ماذا نحتاج لكي يصح التعدد فيكون عندنا أكثر من واقع؟ فرض التعدد معناه أنه لابد من ميْزٍ يتميز به الواقع الأول عن الواقع الثاني فصاعدًا، بحيث تكون جهة التمايز هي المنشأ للتفريق بين الأول والثاني، فمثلًا هناك تمايزٌ بين العدد واحد والعدد اثنين من حيث أن العدد اثنين يتضمن زيادةً في الكم عن العدد واحد. ولكن حينما لا يكون هناك تمايزٌ بين أمرٍ وآخر لا من حيث الكم ولا من حيث النوع ولا من حيث الجهة فهل يمكن أن يتحقق التعدد؟ مثالٌ بسيطٌ على هذا الأمر: هل تجد أن هناك تمايزًا بين الهواء الذي أمامك والهواء الذي خلفك وأنت تجلس أمام الكمبيوتر؟ طيب اغترف غرفةً من الهواء الذي أمامك وغرفةً أخرى من الذي خلفك وضعهما في وعاءٍ واحدٍ وقل لي هل تستطيع أن تميز بين الاثنين؟ هل تستطيع أن ترسم حدًا فاصلًا بين الأول والثاني؟ نعم لو كان الهواء ملونًا مثلًا بلونين مختلفين لاستطعت أن ترى تمايزًا وحدًا فاصلًا بين الاثنين ولكن حينما لا يكون هناك تمايزٌ بين شيئين فإن إضافة أحدهما إلى الآخر لا تحيلهما اثنين بل يرجع الشيء الثاني مع الأول واحدًا، فعندما أضفت الهواء الذي أمامك إلى الذي خلفك عاد كلاهما هواءً واحدًا ولم يصبح عندنا هواءان! إذًا عندما يكون الشيء صرفًا لا ميز فيه فانه لا يمكن فرض التعدد فيه بل يكون واحدًا

Enki

ولكن ليس بالوحدة العددية أو الوحدة النوعية ولكن بما يُعرف بالوحدة الحقة.

وهذا هو في حقيقة الأمر مفهوم وحدانية الإله في الفلسفة الإلهية الشرقية حيث لا يمكن فرض وجود إلهٍ ثانٍ لأن الإله صرفٌ لا ماهية له يتمايز بها وهكذا لا يمكن أن يكون له ثانٍ. إذًا نريد أن نثبت أن الواقع أو الوجود بالحقيقة واحدٌ بالوحدانية الحقة حتى يتحقق لنا المطلوب، مفهوم وحدة الوجود هو من المفاهيم التي أبدعها الفيلسوف العظيم محيي الدين بن عربي ولكن إثبات ابن عربي يعتمد على علم الإله وهو أمرٌ لا يسع الملحد استخدامه! أما العرفانيون فهم غير مهتمين بوضع إثباتٍ عقليٍ على هذه المسألة، ولكن هناك إثباتًا واحدًا يُطرح في هذا السياق وهو إثباتٌ لا يخلو من إشكالٍ حيث يبتنى إثبات العرفانيين لوحدة الوجود على البرهان التالي:

1- الوجود يساوي الوجوب الذاتي.

2- الوجوب الذاتي يساوي الوحدة من جميع الجهات.

3- لذا: الوجود يساوي الوحدة من جميع الجهات. ولكن هذا الإثبات ممكن أن يُهاجم من الكثير من الجهات، فالمقدمة الأولى إشكاليةٌ جدًا، فوجود الشيء لا يساوي الوجود الذاتي بمعنى أن كل موجودٍ هو واجب الوجود بذاته وغير محتاجٍ إلى علةٍ وجوديةٍ وبقائيةٍ، فاستخدام مثل هكذا إثباتًا سيوقعنا في مشاكل واعتراضاتٍ عويصةٍ لا سبيل للتخلص منها.

تصور فنان لابن عربي

الإثبات الذي أريده كما شرحت في موضوع «أنا موجودٌ إذًا الإله غير موجود» مبنيٌّ على أنه لا تمايز في العدم من حيث هو عدمٌ، وهكذا العدم واحدٌ بالوحدة الحقة ولما كان الوجود نقيض العدم فإن نقيض الواحد لا يكون متعددًا بل لابد أن يكون واحدًا، وهكذا يكون عندنا الوجود واحدًا بالوحدة الحقة! أي أن الوجود صرفٌ لا تمايز فيه! ولمّا لم يكن هناك تمايز في الوجود فإنه لا يمكن أن يكون هناك وجودٌ أولٌ وثانٍ فصاعدًا، وهكذا لا يمكن أن يكون هناك واقعٌ آخر بل هناك فقط واقعٌ واحدٌ ويمتنع وجود واقعٍ آخر غير واقعنا الذي نعيش فيه! أنا الآن لا أعلم كل إلهٍ محتملٍ سيخترعه

Enki

البشر ويدعي وجوده ولا علم لي بكل الآلهة الموجودة حاليًا ولكن أنا استدل على أنه لا يوجد واقعٌ غير واقعيٍّ ومنه يثبت عندي عدم وجود أي إله. وهنا نستذكر كلمة ابن عربي المشهورة «من قال بالحلول فدينه معلولٌ وما قال بالاتحاد إلا أهل الإلحاد» إذًا تعالوا نقول بالاتحاد!

ولكن لا يزال محيي الدين بن عربي وصدر المتألهين الشيرازي والعرفانيون يطاردوننا بقولهم إن هذا الواقع الحقيقي هو الله وأن واقعنا ليس سوى ظل ذلك الواقع، فوجودنا في الحقيقة ليس هو الوجود الحقيقي وإنما هو وجود رابطٍ والوجود الحقيقي إنما هو الله!

تصور فنان لصدر الدين الشيرازي

تصور فنان لأنسلم

ردٌّ على برهان صدر المتألهين:

هناك برهانٌ مشهورٌ في الفلسفة الإلهية يعرف باسم برهان الصديقين الذي وضعه الملّا صدر الدين الشيرازي عندما كان في البصرة في رحلته للحج وبرهانه هو نوعٌ من الاستدلال المباشر على وجود الواجب، وملخص الاستدلال هو أنه لمّا ثبت عندنا أن الأصالة تكون للوجود وأن الوجود حقيقةٌ لا تقبل العدم فإن وجودنا أنا وأنت ووجود سائر المحسوسات ليس هو الوجود الحقيقي لأنه قابلٌ للعدم فأنا موجودٌ هنا وغير موجودٍ هناك وأنا موجودٌ الآن وربما غير موجودٍ غدًا، فأنا محدودٌ بحدودٍ مكانيةٍ وزمانيةٍ ومحدودٌ بجنسٍ وفصلٍ وكل هذه هي حدودٌ عدميةٌ، فإذن وجودي ليس هو الوجود الحقيقي ولمّا لم يكن وجودنا هو الوجود الحقيقي فإذن الوجود الحقيقي هو ليس هذا الذي نراه حولنا وإنما هو غيره وهذا الغير هو الواجب. إذن صدر المتألهين وضع البرهان والاستدلال للعلاقة بين الخالق وبين المخلوق، فهذه العلاقة أرقى من علاقة الصانع بالمصنوع بل هي علاقة الظل بصاحب الظل فالعالم كله ليس سوى تجلٍّ من تجليات الخالق وهذا هو المقصود بوحدة الوجود، فالعامة تفهم من وحدة الوجود أن الله هو العالم والعالم هو الله بينما المقصود هو أن العالم هو تجلٍّ من تجلياته وانعكاسٌ لوجود الخالق، فكل شيءٍ يكون في الحقيقة مرآةٌ لوجود الله وبهذا المعنى يقول ابن الفارض: «جلتْ في تجليه الوجود لناظري ففي كل مرئيٍّ أراها برؤيته» وبرهان صدر المتألهين يشبه برهان أنسلم Anselm الذي يعد أحد أولياء الدين المسيحي وتابعه عليه جملةٌ من

المزدري

الثمن الذي دفعته لتركي الإسلام

وليد الحسيني

الكتاب وثيقة مهمة يروي فيها وليد الحسيني قصة المعاناة التي مر بها من جراء تركه للإسلام وجهره بذلك، بدءًا من تساؤلاتٍ نمر بها كلنا إلى نقده الساخر للدين، فسجنه وتعرضه للتعذيب وانتهاءً بلجوئه إلى فرنسا حيث لا زال يعمل بدأبٍ في مشروعه الفكري.

ظهر كتابه «المزدري» بالفرنسية تحت عنوان Blasphémateur ومؤخرًا تمت ترجمته إلى الإنجليزية بعنوان Blasphemer، وهو مترجمٌ أيضًا إلى البولندية والدنماركية. النسخة الإنجليزية موجودةٌ على متجر أمازون

Amazon.com

الإلحاد جـ1:
بؤس الإلحاد التقليدي

الفلاسفة الغربيين مثل ديكارت وسبينوزا وليبنتز ولكن الفيلسوف كانط انتقده وعدّه برهانًا غير سليمٍ، وفي الحقيقة برهان صدر المتألهين أكثر إحكامًا من برهان أنسلم المقدس. من عجائب الأمور أن الإلهيين حينما يتحدثون عن العالم يتحدثون عن الكرة والصخرة والإنسان وكأن هناك من قال أن الإنسان واجب وجودٍ من الملحدين من دون أن نعلم! نحن في حديثنا كله ومن أيام أبي العلاء المعري نتحدث عن كليات العالم وكليات العالم هذه موجودةٌ في كل مكانٍ ومحيطةٌ بكل شيء، وحديثنا ليس عن جزئيات العالم وهذه الكليات خارجةٌ عن كلام صدر المتألهين فهي ليست عين المحدودية وتوأم العدم وإن كان هو يريد أن يجعلها رغمًا عنّا محتاجةً ومعوزةً في وجودها إلى إلهٍ فنحن لا نناقش مثل هذا المستوى من الكلام الغصبي! إن ما أغفله صدر المتألهين ومن تبعوه هو أن الحدود التي نراها في ما حولنا من المحسوسات سببها محدودية المشاهِد (بكسر الهاء) لا محدودية المشاهَد (بفتح الهاء)، فنحن لا نرى من الجسم سوى إسقاطه على الأبعاد المكانية الثلاثية الأبعاد، ولو أننا تسنى لنا أن نرى الأشياء على حقيقتها وبكامل أبعادها فلن نرى عندها أي محدوديةٍ وأي تجسمٍ، بل أن كل شيءٍ سيمتد امتدادًا لانهائيًا بلا أن يكون له حدودٌ بل إن كل الأجسام ستصبح جسمًا واحدًا وذاتًا واحدةً وما التمايز في ما نرى إلا تمايزٌ مجازيٌّ واعتباريٌّ عائدٌ إلى نقصٍ في المشاهد والناظر ولقد صدق المتصوفة قديمًا حينما قالوا:

«إن الواقع ليس إلا ذاتٌ واحدةٌ لا تركيب فيها أصلًا بل لها صفاتٌ هي عينها وهي حقيقة الوجود المنزّهة في حد ذاتها عن شوائب العدم وسمات الإمكان ولها تقيداتٌ بقيودٍ اعتباريةٍ بحسب ذلك تتراءى موجوداتٌ متمايزة، فيتوهم من ذلك تعددٌ حقيقي».

والمحقق اللاهيجي حينما أورد كلامهم في كتابه شوارق الإلهام رد عليهم بأن هذا خروجٌ من طور العقل، لأن البداهة شاهدةٌ بتعدد الموجودات تعددًا حقيقيًا. ولكن ماذا إذا كان ما نظنه بديهيًا ومحصلًا بالمشاهدة

Enki

الإلحاد جـ1:
بؤس الإلحاد التقليدي

ووهمًا وخداع بصر؟ ماذا إذا كانت كـل تصوراتنا للواقع ليست سوى تصوراتٍ مغلوطةٍ بعيدةً كل البعد عن عين الواقع؟

ماذا يقول البحث العلمي؟

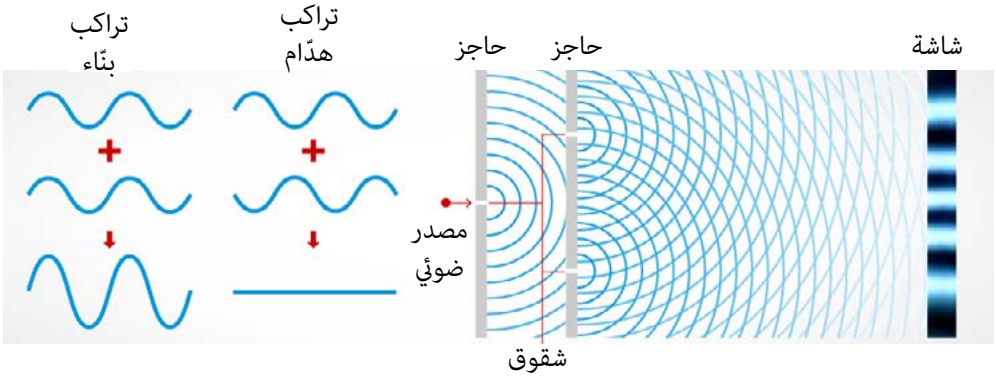

تجربة شقّي يونغ: تظهر الطبيعة المزدوجة للمادة والضوء

إحدى أهم الحقائق الفيزيائية والمحيرة في نفس الوقت هي الطبيعة المزدوجة للمـادة فالمـادة تتصرف كأجسامٍ لها أبعادٌ محدودةٌ بأبعادٍ مكانيةٍ وزمانيةٍ معينةٍ وهذا هو ما نلاحظه في طبيعة الأجسام التي حولنا، وطبيعةٌ أخرى هي طبيعةٌ موجيّةٌ فالأجسام تتصرف كأمواجٍ مثلما تتصرف كأجسامٍ وإذا كانت كتلة الجسم من حيث هو جسمٌ محصورةٌ ومحبوسةٌ في أبعاده المكانية، فإنـه من حيث هو موجةٌ تنتشر كتلتةٍ على طول خط انتشار الموجة والأمواج لأنها تنتشر في كـل مكانٍ فإن كل جسمٍ سيكون له امتدادٌ لانهائيٌّ وكوننا لا نلاحظ هـذه الطبيعـة الموجيـة فـي الأجسام المحسوسة فلأنه يرجع إلى كون الطول الموجي لتلك الأجسام قليلٌ جدًا إلـى درجـةٍ يصعب معها قياسه، ولكنه مع هذا فهو قابلٌ للقياس والتجربة مع الأجـسام دون الذريـة مثـل الإلكترونات والفوتونات، وهناك العديد من التجـارب لإثبـات الطبيعـة الثنائيـة للأجـسام. مشكلتنا كبشرٍ هي أننا نحكم على أشياء لم نصل بعد إلى درجة اليقين حول طبيعتها فالفيلسوف يتحدث عن المادة وكأنه مدركٌ لماهيتها!

إن الكون في ظل النظريات الموحدة يبدو كجسدٍ واحدٍ ذي طبيعةٍ واحدةٍ فكل القوى صارت في الحقيقة قوةً واحدةً ولكن عن أي قوًى أتحدث؟ إن الطاقة / الكتلة ليست سوى خاصـيةً مـن خواص الفراغ ولكن نحن اعتدنا أن نتحدث عن أن الكتلة / الطاقة هي الأسـاس والموجـود القائم بذاته وأن الزمكان خاصيةٌ من خواصه!!! إن العلم الحديث قلب الصورة وقلب فهمنـا لكثيرٍ من الأمور.

ملخص القول:

إننا نطعن في استدلال الفلاسفة على كون وجودنا ليس هو الوجود الحقيقي ونطـرح حجـج المتصوفة كسندٍ لادعائنا والعلم الحديث كتأييدٍ لما نقوله ولا يمكن عندها الاستدلال على أن هذا الواقع ليس هو

Enki

الإلحاد جـ1:
بؤس الإلحاد التقليدي

الواقع الحقيقي لأن الاحتمال يبطل الاستدلال، ثم إننا بإثباتنا أن هذا هو الواقـع الحقيقي فانه يستحيل أن يكون هناك غيره ويستحيل أن يكون هناك إلهٌ من أي نوعٍ حتـى وإن كنت لا أعرفه. لاحظ أن الفلاسفة القدماء لم يكونوا مخطئين بكلامهم عن الظل وصاحب الظل وكلامهم عـن التجلي، كل ما في الأمر أن ما وصفوه ليس هو الإله بل هو غيره ففي الحقيقة عندما تنظـر إلى الكون في ظل أربعة أبعادٍ أو أكثر فأنت ترى شيئًا مختلفًا وما الواقع الحالي إلا إسقاطٌ لما هو موجودٌ في تلك الأبعاد على واقعنا أو قل هو ما نـستطيع أن نـراه ونلاحظـه بحواسـنا المحدودة، وهذا هو عين ما يقوله الفلاسفة كما رأينا من أن الواقع الحالي هو ظل الموجود الحقيقي لأن الظل هو أيضًا نوعٌ من الإسقاط لجسمٍ ثلاثيّ الأبعاد على سطح ثنـائيّ الأبعـاد وهكذا فواقعنا هو إسقاط (أو ظل) ثلاثي الأبعاد لصاحب ظلٍّ رباعي الأبعاد.

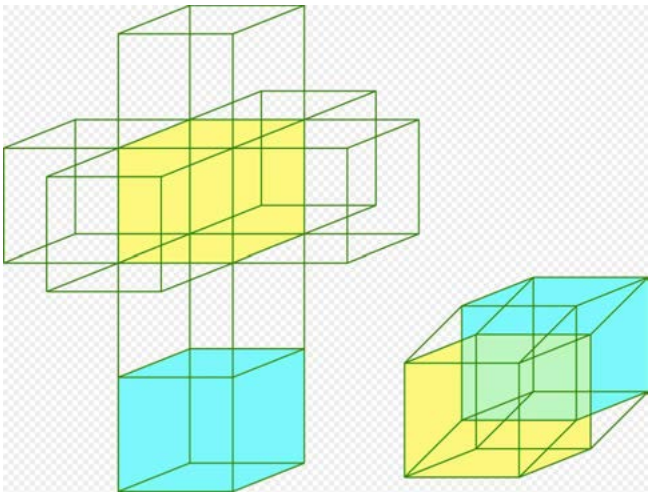

يمين: ما يقابل المكعب في أربعة أبعاد.
يسار: إسقاطات المكعب رباعي الأبعاد في ثلاثة أبعاد.

وفي النهاية رأينا كيف أنه صار الإلحاد حصينًا من كل إلهٍ مزعومٍ قد لا نعرف عنه شيئًا لَمـا صار الإلحاد هو الإيمان بوحدانية الواقع.

2- بؤس الإلحاد التقليدي: القسم الثاني

مقدمة:

العلماء حينما يقدّمون نقدًا أو نقضًا لفكرٍ ما فإنهم يحاولون قبل هذا أن يُلمّوا بما يقوله المقابـل وما يطرحه من رأيٍ إذ لعله أن يكون المقابل محقًا فيما يطرح ويشير إليه من آراء وأفكـارٍ دون أن يفطن إلى ذلك الناقد فيحسب الأمر على غير وجههٍ فيقـع فـي المحظـور ويعـود الاختلاف كله إلى سوء فهم المراد من الطرفين. ولعله يمكن أن تُردّ كثيرٌ من الاختلافات بين الناس إلى الجهل، فالعلماء نـادرًا مـا يختلفـون ونادرًا ما يجدون ما ينقدون به بعضهم بعضًا لعلمهم أن كل صاحب فكرةٍ صاحب وجهة نظرٍ وأن الفروقات بين الأفكار إذا فُهمت على وجهها وأُعطيت حقها في الشرح والتوضـيح تكـاد تكون قليلةً ومتداخلةً مع بعضها.

معنى العلة الأولى:

إن أكثر ما يؤسف له هو الطريقة التي يتناول بها أغلب الملحدين لفكرة أن الله هو الواجب أو العلة الأولى،

Enki

الإلحاد جـ1:
بؤس الإلحاد التقليدي

فهُم يظنون أنه بناءً على هذه الفكرة فإن الله موجودٌ في بداية العالم وأنه هو سبب الانفجار العظيم أو هو سبب أول شيءٍ في الكون لم يكن هناك شيء قبله ولعله حتى بعض المؤمنين أنفسهم من أدعياء المعرفة والمتكلمين ينصرون هذه الفكرة فتجد أحدهم يتصور الكون كسلسلةٍ من الأحداث التي تعود في سجل الزمان إلى الوراء رويدًا رويدًا حتى نصل إلى لحظة الانفجار العظيم في نظرية الانفجار العظيم لتكوّن الكون، فإذا قلبنا هذه الصفحة وجدنا الله خلفها وكان هو السبب فيها والملحد يريد بكتاباته أن يقول إن سبب الانفجار العظيم ليس الله بل هو غيره. لقد كُتبت مئات المقالات وأُلفت الكتب الكثيرة من الفريقين وكلٌّ يحاول أن يثبت وجهة نظره، فهذا يقول إن سبب الانفجار العظيم ليس الله وهذا يقول نعم هو الله ولو أنك عرضت الأمر على أي فيلسوفٍ إلهيٍّ محترمٍ لانقلب على ظهره من شدة الضحك وتهافت هذه الفكرة. إن الفلاسفة الإلهيين في حديثهم عن العلة الأولى لم يعنوا أبدًا أن الزمان والمكان محدودان وأن الله يبدأ خلف آخر نقطةٍ مكانيةٍ من الكون وأنه يمكننا أن نجد الله إذا بحثنا في أصل الكون ورجعنا إلى بداياته الأولى. ليس الأمر هكذا على الإطلاق.

ماذا تقول الفلسفة الإلهية:

إن الفلسفة الإلهية تؤكد أن من يسير في متابعة الأسباب المادية وملاحقة سبب كل شيءٍ في عالمنا المادي عائدًا في بحثه إلى الوراء في الزمن فإنه لن يصل إلى الله على الإطلاق بل سيستمر في مشاهدة سببٍ ماديٍّ لسببٍ ماديٍّ آخر ولن يصل أبدًا إلى بدايةٍ لهذه السلسلة، إن الفلاسفة الإلهيين يعتبرون العالم أزليٌّ كأزلية خالقه ويرون أن سلسلة الأحداث التي تقع في العالم المادي لا تنتهي وهكذا، فأنت إذا تابعت العالم إلى لحظة الانفجار العظيم فستجد خلف هذه اللحظة مادةً وأحداثٍ وإذا تابعتها فأنت ستجد مادةً وأحداثٍ أخرى ولن تصل أبدًا إلى سببٍ ماديٍّ لا سبب له. إن العلم الحديث في سعيه الدؤوب للبحث عن أصل الكون قد وضع عدة نماذج للطريقة التي تكوّن فيها الكون ولِما كان موجودًا قبل الانفجار العظيم، والكثير من هذه النماذج تفترض أكوانًا لانهائية سابقة للكون الحالي، فتجد الملحد التقليدي هنا يصرّ على أن هذا يدحض فكرة وجود الإله بينما زميله الفيلسوف يجيبه قائلًا: إن هذا هو ما كنت أقوله منذ مئات السنين. إن الفلسفة الإلهية تميز بين سلسلتين عللية. الأولى هي السلسلة العرضية: في هذه السلسلة تقع كل الأحداث في العالم

Enki

المادي فيكون فيها هذه الحركة سببها هذه القوة وهذه القوة سببها تلك وهكذا وهذه السلسلة لا بداية لها فمهما رجعت فيها إلى الوراء فأنت لن تصل إلى بدايةٍ ولهذا فإن الفيلسوف الإلهي يتنبأ بأن العلم لم يكتشف من بداية للعالم ولن يصل في بحثه إلى شيءٍ لا سبب له أو لا سابق له أو غير مسبوقٍ بمادة.

والثانية هي السلسلة الطولية: في السلسلة الطولية ينظر إلى العوالم ككلي، فهنا نحن لا نبحث عن سبب وجود زيدٍ أو القمر أو الشمس لأنه من الواضح أن أسباب مثل هذه الأشياء هي جزءٌ من السلسلة العرضية والتي لا تعود إلى بداية، فنقول إن الأرض سببها انفجارٌ حصل في الشمس والشمس جزءٌ من درب التبانة وهكذا دون أن نصل إلى بداية. ولكن حينما نأخذ العالم المادي ككلٍّ فالأمر مختلف. يعني بكلامٍ بسيطٍ نحن لدينا نظرية الانفجار العظيم تفسر لنا شكل الكون الحالي وتفسر لنا كيف نشأ، لكنها لا تفسر لنا لماذا هناك شيء؟ لماذا هناك طاقةٌ نشأ منها الكون؟ لماذا هناك فراغ؟ لماذا هناك مكان؟

هذه الأسئلة هي ما يطرحه الفيلسوف الإلهي، فهو هنا يرى أن هذا الكلي محتاجٌ إلى غيره في وجوده، فكل العالم المادي معلولٌ وله علةٌ وعلته هي عالم المثل (عالم العقول بحسب أرسطو) وعالم المثل أيضًا مثله مثل العالم المادي له سلسلة أسبابٍ عرضيةٍ ولكنه ككلٍ له علةٌ وعلته هو عالم العقول وعالم العقول بدوره علته هو الله. يعني الفيلسوف الإلهي يقسم العلل إلى قسمين، فتارة هو ينظر في أسباب الأجزاء في العالم ويرى أن لا بداية لها ولا أول لها بل هي أزليةٌ وتارةً ينظر إلى كل العالم فيجعل له علـلًا طوليةً تنتهي بالعلة الأولى التي هي الله.

ربما من السهل تخيل الموضوع بشكل دوائر متمركزةٍ فالدائرة الداخلية هي العالم المادي حيث يجري في داخلها عددٌ لانهائيٌ من الأحداث ويحيط بهذه الدائرة دائرةٌ أكبر هي عالمٌ أوسع من العالم المادي وهي عالم المثل وهكذا. إن الفيلسوف الإلهي يرى أن العلم لن يتوصل إلى وجود الله لأنه يبحث في الاتجاه الخطأ إذ

Enki

الإلحاد جـ1:
بؤس الإلحاد التقليدي

أنه لا يقف هناك خلف الانفجار العظيم وفي نهاية سلسلة الأسباب العرضية. وهذا هو أحد الأخطاء التي يقع فيها الملحدون التقليديون فتجد أحدهم يكتب تفاهةً فكريـةً ثـم ينفش ريشه لأنه أفحم الجميع بينما هو لم يفحم سوى نفسه ولم يفضح سوى جهله.

لماذا قسّم الفلاسفة العلل إلى طولية وعرضية؟

طبعًا الفلاسفة لا يبنون آراءهم على الكتب المقدسة أو الثوابت المتناقلة من جيلٍ إلى آخر وما سواه مما يتوهمه البعض أنه صحيحٌ فقط لأنه اعتاد على الاعتقاد بأنه الحق الـذي لا يأتيـه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. المشكلة التي يواجهها الفيلسوف هي في كيفية صدور العالم من الله. بكلامٍ آخر كيف صـدر الكثير عن الواحد؟ فنحن نرى أن العالم متكثرٌ ومتعددٌ بينما الله واحد، فكيف جاء الكثير من الواحد؟ الإشكال في هذا الموضوع هو أنه حتى يكون الكثير علة لشيءٍ واحدٍ فلابد أن تكون في هـذا الواحد خصوصياتٌ متكثرةٌ بعدد خصوصيات المعلول أو المعاليل حتى يصح أن يكـون هـذا علةً لذلك، ولكن القول بوجود خصوصياتٍ متعددةٍ في الواجب معناه القول بالتكثر فيه وإذا كان متكثرًا وما به الاختلاف غير ما به الاتفاق فإنه يلزم منه أن يكون مركبًا ولازم تركبـه أن تكون أجزاؤه محتاجةً لبعض البعض ولازم الحاجة هو الإمكان والمعلولية ولا يمكن أن يكون الواجب محتاجًا وإلا كان معلولًا.

لحل هذا الإشكال جاء الفلاسفة الإلهيون ومن زمن اليونانيين بشيءٍ مشابهٍ لنظريـة التطـور الحديثة، فبدل أن نضع تصوّرًا سطحيًا مفاده أن الله خلق الكون بصورةٍ مباشـرةٍ وخلـق كـل أجزاءه وجزئياته بصورةٍ مباشرةٍ فخلق الإنسان والحيوان بيديه بصورةٍ مباشرةٍ فإن الفلاسـفة فكّروا بتسلسلٍ لصدور الموجودات المتعددة من الواحد. فواجب الوجود لم يخلق العالم الذي نعرفه وإنما أوجد العقل الأول أو قل الموجود الأول، حينما أقول عقلٌ فأنا لا أقصد شيئًا مثل عقل الإنسان أو أداة التفكير وإنما أقصد الموجود بالفعل أزليًا وربما تحتاج هذه إلى شرح (للمرة المليون) في الأشياء ما نجد فيه تغيرًا وتحولًا من شكلٍ إلى آخر ومن نوعٍ إلى آخر فنجد الماء يتحول إلى بخارٍ والفحم يتحول إلى ماسٍ وهكذا، فالقـدماء قالوا أن الشيء لا يتغير من شكلٍ إلى آخر بصورةٍ عشوائيةٍ لأن هذا خلاف المشاهد (أي أنه لو كان عشوائيًا لايمكن أن يتحول أي شيءٍ إلى أي شيء) فقالوا إذًا لابد أن يكون في الماء الاستعداد أو القابلية على التحول إلى بخارٍ ولابد أن يكون في الفحم القابلية على التحول إلـى ماسٍ فالماء لأنه يتضمن الاستعداد على التحول إلى بخارٍ فنحن نقول إن الماء هو بخار بالقوة (أي بالاستعداد) وماءٌ بالفعل (لأنه في هذه اللحظة ماء) فـالتغير يتـضمن إذن خـروج الشيء من القوة (الاستعداد) إلى الفعل (الوجود الفعلي)، ولمّا كان الواجب غير متغيرٍ فإنه لا يمكن أن يكون

Enki

الإلحاد جـ1:
بؤس الإلحاد التقليدي

فيه قوة (أي استعداد) وإلا تغير، ولهذا فهو فعلٌ على الدوام وهـذا الفعـل على الدوام سمّاه الفلاسفة عقلٌ والعقل مجردٌ من المادة أي أنه مجردٌ من القوة (أي الاستعداد على التغير).

نظرية الفيض الإلهي:

نعود للعقل الأول، العقل الأول هذا كان أكثر تعقيدًا بدرجةٍ عن الواجب لأن فيه ناحيتين ناحية الوجود وناحية الإمكان (لأنه محدودٌ وكل محدودٍ له ماهية)، فالعقل الأول كان معقدًا بدرجـةٍ على الواجب وهذا العقل الأول أوجد العقل الثاني وهذا بدوره كان أكثر تعقيدًا من العقل الأول وهكذا حتى نصل إلى ما يسمى بالعقل الفعّال، والعقل الفعال كان له من التعقيد والخواص ما يمكن به أن يخلق العالم، تسمى هذه النظرية نظرية الفيض الإلهي وهي تعـود إلـى زمـن أرسطو ومرت في رحلتها التطورية والاستكمالية عبر كثيرٍ من الفلاسفة مثل أفلاطون وحتى المعلم الثالث : ابن سينا.

منمنة تظهر صورة ابن سينا

إذًا القضية ليست عشوائيةً وليست لعبةً على الإطلاق وإنما هنـاك هيكـلٌ هرمـيٌّ لـصدور الموجودات، ومما يذكر في هذا الصدد أن أرسطو كان يعتبر أن الكامل لا يمكن أن يعلم بمـن هو دونه ولا يكلمه ولا يخاطبه ولهذا فالله عنده لا يعلم على الإطلاق بـأمور المخلوقـات ولا شأن له بها، لا يحادثها ولا يكلمها، والله على هذا لا يتدخل في أحـداث العـالم ولا يرسـل صواعق على أحدٍ ولا يثير البراكين ويقلب العصا أفعًى ولا ينزل رحمةً ولا عذابًا ولا يرسل بشرًا أو ملكًا ولا يتدخل في الجزئيات ولم يخلق الإنـسان مـن طـينٍ بـصورةٍ مباشـرة. ثم يأتي بعد ذلك أحد الملحدين السطحيين ويكتب عشر كلماتٍ مفادها: تقول نظرية التطور أن الإنسان تطور من مادةٍ غير حيةٍ بالبحر، لذا فالإلحاد صحيحٌ والله غير موجود، وهـذه بحقيقـة الأمر جهلٌ وسخافةٌ فنظرية التطور ليست من الأدلة القوية على الإلحاد. ربما تخالف نظرية أهل الأديان ولكن مع الفلاسفة الأمر مختلف.

Enki

3- بؤس الإلحاد التقليدي: القسم الثالث

من أوجد الكون؟

غالبًا ما نظرت إلى هذا الاعتراض الذي يورده إخواننا المؤمنين بمنتهى الوثوق لدحض الإلحاد على أنه ردٌّ مضحكٌ فقائله لا يدرك أنه يغالط بمغالطة تعرف بالتماس السؤال Begging the question فالملحد لم يثبت عنده أن الكون موجدٌ أو مخلوقٌ بحيث يحتاج إلى من يوجده أو يخلقه وأنه يرى أن السؤال خطأٌ لأن المدعى بالسؤال غير ثابتٍ عنده وعليه فكل جوابٍ على السؤال خطأٌ ويتوجب على المؤمن قبل أن يسأل هذا السؤال أن يثبت لنا بالفعل أن الكون مخلوقٌ ومحتاجٌ إلى خالقٍ وبعدها يحق له أن يسأل من خلق الكون. مغالطة التماس السؤال غالبًا ما تجد المحامين يستخدموها لنزع اعترافاتٍ من المتهمين وإن كان بوسيلةٍ غير سليمة، مثلًا انظر معي، تصور محامي يستجوب متهم بالسرقة:

المحامي: أين خبأت المال الذي سرقته؟

المتهم: لم أخبأه في أي مكان.

المحامي: إذن تعترف أنك سرقت المال!

المحامي يسأل المتهم سؤالًا خاطئًا فلم يثبت أنه سرق المال بعد ولكنه يقول له أين خبأته لأن أي جوابٍ على هذا السؤال معناه أن المتهم يقر بأنه سرق المال! إنها حيلةٌ ذكية.

سؤال وجيهٌ ولكن بصيغةٍ خاطئة:

ولكن بعيدًا عن السؤال هل فعلًا لا توجد وجهة نظرٍ لمن يطرح هذا التساؤل أم أنه توجد وجهة نظرٍ له؟ في الحقيقة مؤخرًا تأتّى لي التفكير في هذا الأمر ووجدت أن ما يطرحه المؤمن هنا قد يكون من أقوى الحجج التي توجه ضد الإلحاد لولا أنهم لا يحسنون صياغة الحجج ولا يحسنون أن يشرحوا مكمن الخطأ في النظريات المقابلة، إنهم يطرحون أمرًا يمزق الإلحاد التقليدي تمامًا بل ويعجز الملحد عن الرد ولكنه لم يُصغ بصورةٍ صحيحة. أنه كما قيل: قضيةٌ رابحةٌ بيد محامٍ فاشل.

هل الكون ماكينةٌ ذاتية الحركة:

يقول الملحد التقليدي أن الكون لا يحتاج إلى موجدٍ خارجيٍّ ويقول إن الكون يفسر نفسه بنفسه ويشمخ بأنفه وهو يحدثك عن نظرية الانفجار العظيم وكيف تكوّن الكون وأننا لا نحتاج إلى إلهٍ أو إلى موجدٍ

Enki

الإلحاد جـ1:
بؤس الإلحاد التقليدي

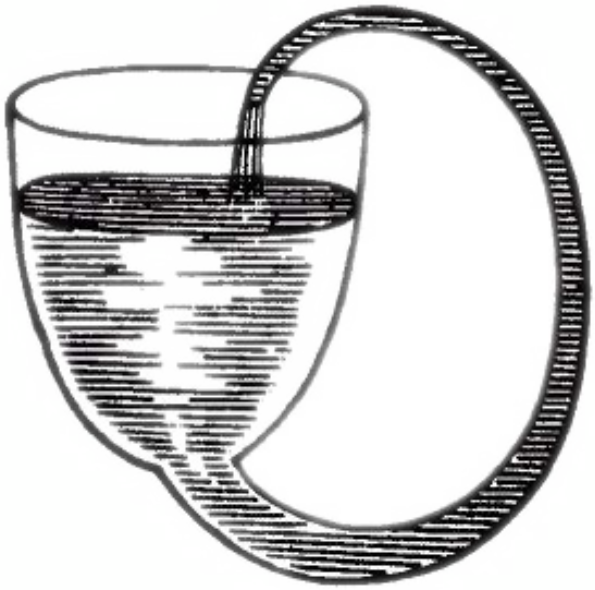

تصميم لماكينة ذاتية الحركة (وهمية طبعًا).

خارجي، الكون يفسر نفسه بنفسه، إذن على كلامكم فإن الكون ماكينـة ذاتيـة الحركة Perpetual Motion Machine ومن المستحيل فيزيائيًا أن توجـد ماكينـة ذاتيـة الحركة، هذا مستحيل، والسبب في هذه الاستحالة هي أنها إما أن تخـالف قـانون الانتقـال الحراري الأول أو قانون الانتقال الحراري الثاني. يعني الماكينة ذاتية الحركة هـي ماكينـةٌ تتحرك باستمرارٍ دون توقف ولا تحتاج إلى مصدر طاقة. وتصنف المكائن ذاتية الحركة إلى صنفين:

الصنف الأول منها هي هذه المكائن التي يُدعى فيها أنها لا تحتاج إلى أيِ نـوعٍ مـن أنـواع الطاقة بل تتولد فيها الطاقة تلقائيًا وهذا يخالف قانون الانتقال الحراري الأول أو قانون حفـظ الطاقة حيث أن الطاقة لا تفنى ولا تخلق. يسمى هذا النوع بالمكائن ذاتية الحركة من الدرجة الأولى.

الصنف الثاني منها هي هذه المكائن التي يُدعى فيها استمرار تحول الطاقة من شكلٍ إلى آخر ومن ثم رجوعًا إلى الشكل الأول، يعني تخيل معي، سيارةٌ تعمل بالطاقة الكهربائية تخيل لو أن عبقريًا قال لنا : أنا سأستخدم المحرك الكهربائي لأجعل السيارة تتحرك وفي نفـس الوقـت سأربط هذا المحرك بمولدٍ كهربائيٍّ يولد الطاقة الكهربائية ثم سأستخدم هذه الطاقة الكهربائيـة لتشغيل المحرك الكهربائي وهكذا لن نحتاج إلى مصدر طاقةٍ خارجي، ربما إذا فكـرت فـي هذه الفكرة ستجدها «منطقيةً»، إذ لا يوجد خلقٌ للطاقة هنا وإنما تحويلٌ من شكلٍ إلى آخر فما هي المشكلة؟ لماذا يكون هذا الأمر مستحيلًا؟

الجواب أنه يخالف قانون الانتقال الحراري الثاني من حيث أن التحولات تكون دائمًـا بحيـث تزداد الإنتروبيا Entropy أو بكلامٍ آخر أن التحولات تكون دائمًا بحيث تقل عـدد الحـالات الممكنـة للانتقال من وضعٍ إلى آخر. هذه تحتاج شرحًا. فانتبه معي قليلًا:

تخيل أن لدينا قطعةً من النقود وهذه القطعة لها وجهان هما: الكتابة والوجه. إذا رمينـا هـذه القطعة على الأرض فإن هناك طريقتين يمكن أن تقع بهما هذه القطعة علـى الأرض إمـا أن تكون في حالة وجه أو تكون في حالة كتابة.

الآن تخيل أن لدينا قطعتين نقديتين هنا سيكون لدينا أربع حالات. فإذا كان عندنا خمس قطع نقدية فإن هناك 32 حالةً لترتب القطع النقدية على الأرض.

Enki

الإلحاد جـ1:
بؤس الإلحاد التقليدي

بكم طريقة يمكن أن تترتب بها هذه الخمس قطعٍ النقدية بحيث تكون واحدةً منها في حالة وجه والبقية في حالة الكتابة؟

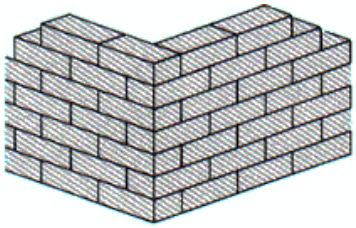

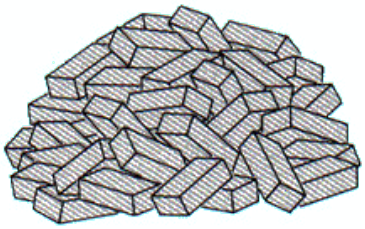

الإنتروبيا هي مقياس الفوضى في الفيزياء. كومة الطوب العشوائية تملك إنتروبيا عالية، بيما ترتيبها على شكل جدار يخفض الإنتروبيا.

الجواب: خمس طرقٍ فإما أن تكون الأولى في حالة وجهٍ أو الثانية أو الثالثة أو الرابعة أو الخامسة. بكم طريقةٍ يمكن أن تترتب هذه الخمس قطعٍ بحيث يكون اثنانٍ منها بحالة وجه؟

الجواب عشر طرق. بكم طريقة يمكن أن تترتب هذه الخمس قطعٍ بحيث تكون كلها في حالة وجه؟
الجواب طريقةٌ واحدة.

إذن عدد الحالات الممكنة التي تترتب بها القطع النقدية تكون مختلفةً، فهناك حالةٌ يمكن الوصول إليها باحتمالٍ واحدٍ وهناك حالةٌ يمكن الوصول إليها بعشر طرقٍ فالحالة التي نصل إليها بطريقةٍ واحدةٍ نسميها حالةٌ عالية النظام والحالة التي نصل إليها بطرقٍ كثيرةٍ نسميها حالةٌ أقل نظامًا أو حالة فوضًى، والعمليات الفيزيائية التلقائية تتم بحيث يكون الانتقال من الحالة الأعلى نظامًا إلى الحالة الأقل نظامًا.
ففي مثال السيارة فإن الانتقال من الطاقة الحركية إلى الكهربائية هو حالة انتقالٍ من أقل نظامًا إلى أعلى نظامًا، وهذا لا يتم بصورةٍ تلقائيةٍ بل يحتاج مقدارًا من الطاقة وعليه فإن كمية الطاقة الكهربائية المتولدة ستكون أقل من كمية الطاقة الحركية الداخلة ولمّا كانت هذه الكمية ستستخدم في تدوير المحرك فإن كمية الحركة الناتجة ستكون أقل، وهكذا كمية الكهرباء أقل منها وبالتدريج تقل الحركة في هذه الماكينة حتى تتوقف.

عودةٌ للموضوع:

لو فرضنا صحة كلام الملحدين التقليديين فإن الكون باعتبار أنه ماكينة ذاتية الحركة من النوع الثاني فإن الكون سيكون مثل المروحة التي يُقطع عنها التيار الكهربائي فتبدأ بالدوران أبطأ وأبطأ حتى تتوقف. إن الكون في مثل هذه الحالة لن يستمر إلى الأبد بل ستتزايد الإنتروبيا Entropy فيه حتى تقل الفترة الزمنية لكل دورةٍ فيه وتصبح صفرًا، لكن ثبوت الكون يدل على أن هذه الفكرة خطأ. فهل الكون لا يتبع النموذج الدوري؟ أم أن هناك أمرًا آخر قد أغفلناه؟

Enki

الإلحاد جـ1:
بؤس الإلحاد التقليدي

اعتراض:

قد يقال إن المغالطة هنا هي أننا نفترض صحة النموذج الدوري للكون Cyclic Model of the Universe فلِم لا يكون النموذج الحالي وهو النموذج المعتمد على نظريـة التضخم Inflation theory هو الصحيح؟

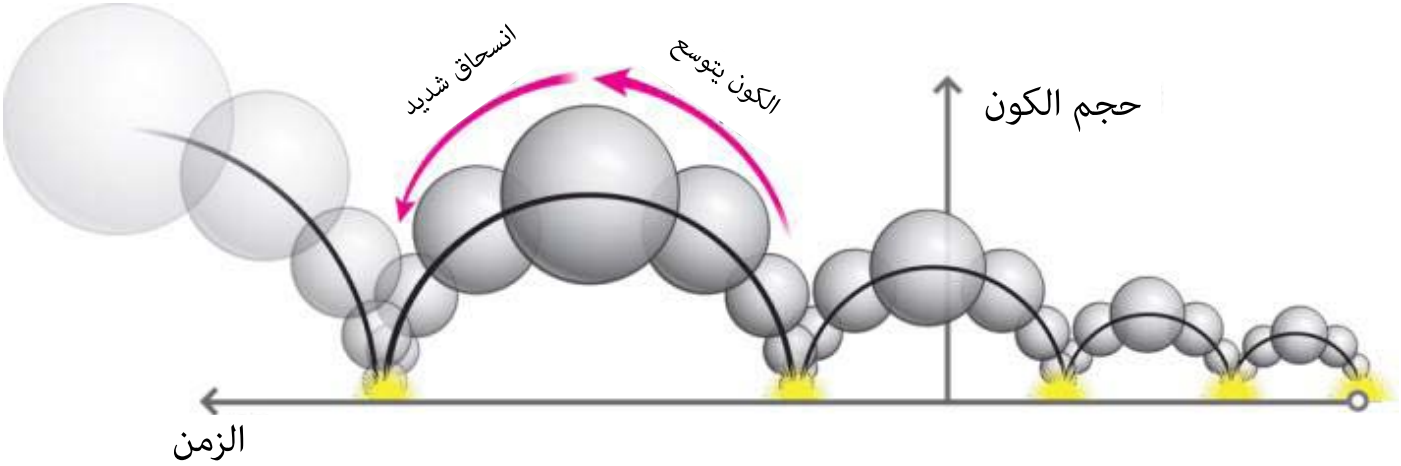

الجواب على الاعتراض:

بحسب هذا النموذج فإن الكون سيموت حراريًا بينما يستمر في التمدد إلى الأبد وعلى الـرغم من أن لهذا الكون بدايةٌ فإنه لانهاية له ومشكلتنا ليست مع فرض أنه لانهاية لـه ولكـن مـع فرض أن له بداية، لماذا

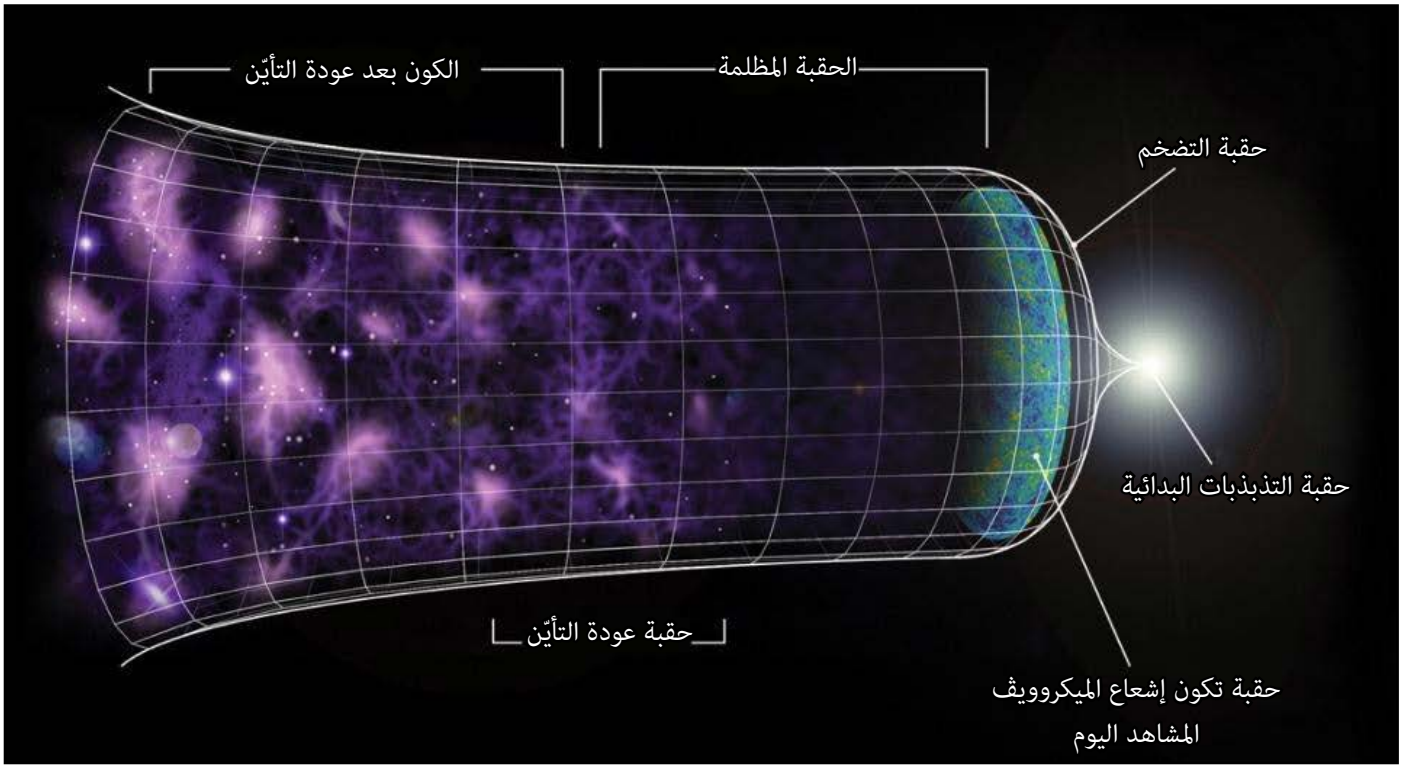

Enki

الإلحاد جـ1:
بؤس الإلحاد التقليدي

حصل التضخم؟ ولماذا هذا التفاعل بين مكوناته منغمٌ بدقةٍ كبيرة؟ لماذا هناك بدايةٌ للكون؟ وطبعًا هناك العديد من المشاكل الفيزيائية التي يواجهها النموذج ولكن نحن هنا نهتم بالجوانب التي تفيد مناقشتنا من حيث أن هذا موضوعٌ لنقد الإلحاد التقليدي.

ملخص القول إن الادعاء بأن الكون مثل ماكينةٌ تستمر فيها التحولات بين الطاقة من شكلٍ إلى آخر ومن ثم رجوعًا إلى الشكل الأول إلى الأبد هو كلامٌ يخالف العلم وكلامٌ يخالف الفلسفة ولا يمكن أبدًا للكون أن يستمر بنفسه إلى ما لانهاية. هذا هو ما يفشل الملحد التقليدي في رؤيته وما يفشل المؤمن في عرضه.

الحل المقترح:

في الحقيقة ما أطرحه دائمًا في هذا المجال هو رؤيةٌ فلسفيةٌ ورؤيةٌ علمية: الرؤية الفلسفية هي أن هناك بالفعل واجب وجودٍ وواجب الوجود هذا هو ما يستند إليه الكون وأسميته كلي العالم، حيث هذا الكلي ليس إلهًا بمعنى أنه لا علم له ولا وعي ومع ذلك فهو مصدر وجود الكون أو قل هو العلة التي يستند الكون إليها في وجوده وأنه للكون مثل صاحب الظل لظله. وهنا نفرّق بين سلسلة عللٍ أفقيةٍ وسلسلة عللٍ عموديةٍ حيث يكون واجب الوجود في السلسلة العمودية. الرؤية العلمية تعتمد على النظريات الخيطية string theory، هنا طاقة التثاقل Gravitational Energy تلعب دورًا مركزيًا فهي ما يولّد الأغشية Membranes بالطاقة وهي ما ينتج عنه الطاقة الموجبة والإشعاع وعن طريق اصطدام غشائين مع بعضهما يتولد الكون، وهكذا يكون عندنا باستمرارٍ تحولٌ من شكلٍ للطاقة إلى آخر بلا حاجةٍ للعكس ومثل هذه الصورة تكافئ الصورة الفلسفية وتوازيها بالفكرة والمنطلق.

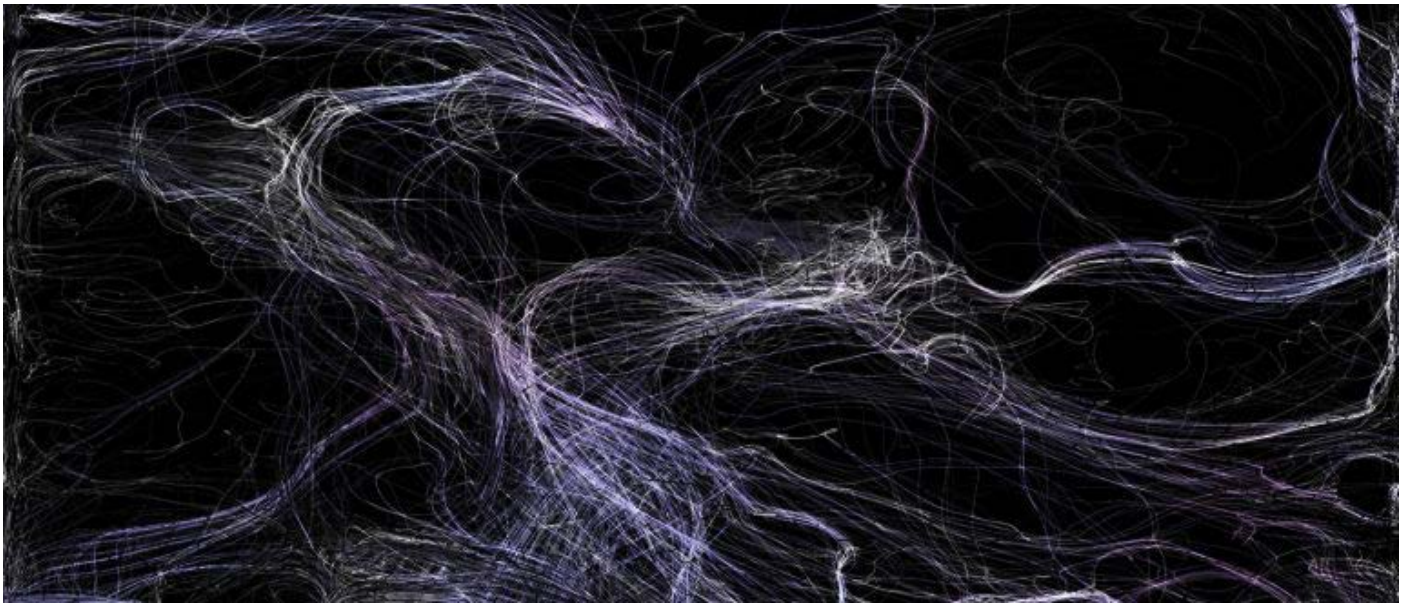

قناة جسور | Bridges.TV

قناة جسور هي منبرٌ لمن لا منبر له، وقناةٌ لحرية التعبير والتواصل والتعايش مع المختلف ولتلاقح الأفكار بصورةٍ حضارية.. صوتك مقبول هنا مهما كان.

عنوان القناة على اليوتيوب:
https://www.youtube.com/channel/UChuvYgfSwGXkLtZYmSGcAeQ

صفحة جسور على الفيسبوك:
https://www.facebook.com/Bridgestv2

انضموا إلينا في مجموعة جمهورية الردة:
https://www.facebook.com/groups/186192008960773/

إيميل القناة:
bridgestv1@gmail.com

للتواصل عبر سكايب:
Bridgestv1

لدعم القناة على الPayPal:
https://www.paypal.me/SalBridgesTV

النقد القرآني جـ1

الفترة ما بين السنوات 700م و825م.

Ibn Warraq

لقد قام عددٌ من علماء المسلمين المرموقين على مرّ السنين بإبداء ملاحظاتٍ هامةٍ عن القرآن، وهذا يتعلق خاصةً بمفسرين من أمثال الزمخشري والطبري والسيوطي، والذين كانوا بطبيعة الحال يعملون ضمن إطارٍ إسلامي، مما حدّ من نطاق استنتاجاتهم. كذلك قدّم الفلاسفة والربوبيون واللاأدريون والملحدون والزنادقة، من أمثال الرازي وابن ورّاق والرواندي، إسهاماتٍ قيّمة، لكننا لا نستطيع أن نتوقع منهم أن يروا القرآن في بيئته وسياقه التاريخي واللغوي والطائفي الشرق أوسطي، أو على ضوء خلفيته الآرامية التوحيدية.

Ibn Warraq

النقد القرآني جـ1
الفترة ما بين السنوات 700م و825م.

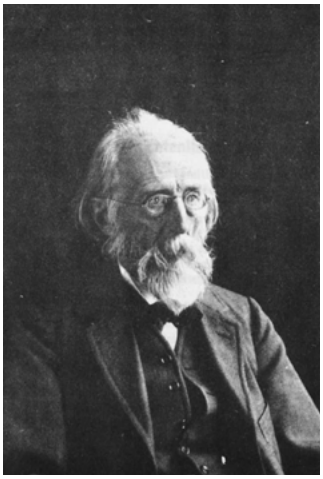

تيودور نولدكه

ومن الصعب القول بوجود بحثٍ علميٍ رصينٍ عن القرآن قبل ما قدمّه جيل الرواد: تيودور نولْدِكِه Theodor Nöldeke، المتوفى عام 1930، وإيغناتز غولدتسيهر Ignaz Goldziher (المتوفى عام 1921)، وغوستاف ڤايْل Gustav Weil (المتوفى عام 1889)، وآوغوست فيشر August Fischer (المتوفى عام 1949)، وياكوب بارت Jacob Barth (المتوفى عام 1914)، وآبراهام غايغر Abraham Geiger (المتوفى عام 1874)، وغيرهم ممن أنتجوا وكتبوا في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات العشرين*. فقد أظهر هؤلاء سعة علمٍ ودرايةٍ في دراسة القرآن طالت عدة لغاتٍ ساميّةٍ مشفوعةً بصرامةٍ علميةٍ وموقفٍ مبنيٍ على الشك، والتي هي من أساسات أي جهدٍ علميٍ جاد. وقد كانت هذه الأمور مفقودةً في أعمال من سبقهم، ولم يساويهم فيها إلا قلةٌ ممن جاء بعدهم.

إيغناتز غولدتسيهر

رغم ذلك، فقد وقعت مواجهاتٌ عقائديةٌ بين الإسلام من جهة، والمسيحية واليهودية من جهةٍ أخرى؛ بين مسلمين وغير مسلمين، وذلك منذ ولادة الإسلام وحتى القرن التاسع عشر. وقد نجم عن هذه المواجهات نقدٌ للقرآن، وإن امتزج ذلك بشيءٍ من نية النقد العدائي الهادف للنقض من الجانب المسيحي. وتستحق هذه الانتقادات الدراسة، لما لها من أثرٍ كمقدماتٍ لنظرياتٍ تطورت لاحقًا بصدد أصل القرآن.

غوستاف ڤايل

آوغوست فيشر

ياكوب بارت

آبراهام غايغر

* **نولدكه** كان مستشرقًا وباحثًا ألمانيًا اهتمّ بدراسات العهد القديم واللغات الساميّة وآدابها، أما **غولدتسيهر** فكان باحثًا هنغاريًا، يُعتبر هو وونولدكه من مؤسسي علم الدراسات الإسلامية. **ڤايل** كان مستشرقًا ومؤرخًا ألمانيًا، وكذلك كان **آوغوست فيشر** الذي درس اللاهوت وفيلولوجيا الشرق. أما **ياكوب بارت** فكان متخصصًا في اللغويات السامية، ودرس التلمود والفيلولوجيا السامية، وأخيرًا، **آبراهام غايغر** كان حاخامًا ألمانيًا يعتبر من مؤسسي الحركة الإصلاحية في اليهودية، وفي أبحاثه ركز على التأثير الذي لعبته اليهودية على المسيحية والإسلام. [ملاحظة المترجم]

Ibn Warraq

النقد القرآني جـ1
الفترة ما بين السنوات 700م و825م.

مناظرة الراهب من بيت حاليه مع أحد أشراف العرب في القرن الثامن:

ظهرت المناظرة بين الراهب من بيت حاليه وأحد أشراف العرب مؤخرًا في مخطوطتين مكتوبتين بالسريانية الشرقية، تم تأريخهما دون تأكدٍ تامٍ إلى فترةٍ ما بعد العام 710م[1]، وهي مناظرةٌ مبهرة.

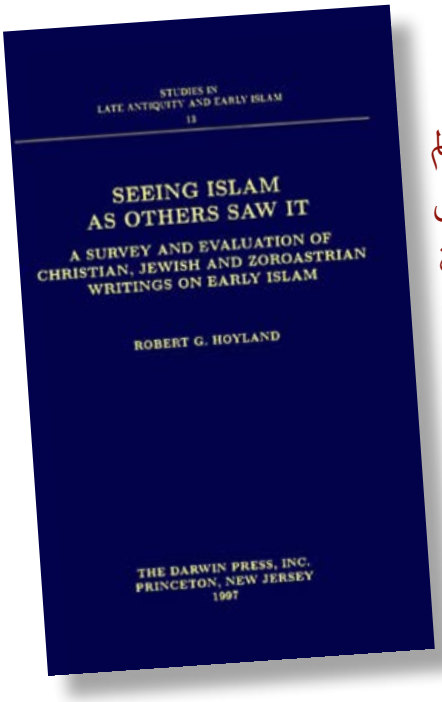

يسأل فيها العربي: «ما الذي يدفعك لتقديس الصليب في حين أنه (أي يسوع) لم يأمرك بذلك في الإنجيل؟» فيردُ عليه الراهب: «أعتقد أنك أنت أيضًا لم تحصل على كل تشريعاتك من القرآن الذي علمك إياه محمد، فبعضها يأتيك من سورة البقرة وبعضها من غيغي وبعضها من توره. فنحن أيضًا لدينا بعض الوصايا التي علمنا إياها الرب، ومنها ما تفوهت به الروح القدس على لسان خُدّامها ورُسُلها، وبعضها علّمنا إياها معلمون بيّنوا لنا سُبُل الحياة وطريق النور»[2].

من الواضح أن هذا الراهب يعتقد أن سورة البقرة هي مصدرٌ منفصلٌ للتشريع الإسلامي عن القرآن. وفي أسطورة الراهب بحيرى في التراث السرياني الغربي تظهر هذه السورة باعتبارها اسم الكتاب ككلٍ دونما أي ذكرٍ للقرآن: «كان اسم الكتاب سورة البقرة»[3]، وحتى المؤرخ العربي ابن سعد قال إن ابن عباسٍ قد استحث رجاله على القتال في معركة حنين وهو ينادي: «يا أصحاب سورة البقرة!»[4]، أما لفظتا «غيغي» و«توره» فهما على الأرجح إشاراتٌ إلى الإنجيل والتوراة[5]. كما ويزعم الراهب من بيت حاليه أن محمدًا تعلم التوحيد من «سرغيس بحيرى»[6].

ترد قصة بحيرى الراهب بعدة نسخ، فهي موجودةٌ في التراث السرياني والمسيحي العربي واللاتيني والأرمني والعبري، كما ونجد القصة عن الراهب الذي شهد بنبوة محمدٍ في سيرة ابن إسحاق وفي تاريخ الطبري[7]. وقد قام كتّابٌ مسيحيون على تطوير النسخة الإسلامية، حيث يضيفون بأن الراهب كتب لأجل محمدٍ نصًا دينيًا[8] يشار إليه أحيانًا بسورة البقرة،

1- Robert G. Hoyland, *Seeing Islam As Others See It. A Survey and Evaluation of Christian, Jewish and Zoroastrian Writings on Early Islam*. Princeton, N.J.: The Darwin Press Inc. 1997, p. 471

2- نفس المصدر السابق.

3- نفس المصدر السابق وهو يشير فيما أعتقد إلى:
R. Gottheil. A Christin Bahira Legend, in *Zeitschrift für Assyrologie* 13 (1898), 189-242; 14 (1899) 203-268.

4- نفس المصدر السابق يشير إلى كتاب الطبقات الكبير لابن سعد [ملاحظة المترجم: انظر الجزء الثاني ص. 115، حيث يقول محمد للعباس: «ناد يا معشر الأنصار يا أصحاب السمرة يا أصحاب سورة البقرة!»]

5- ملاحظة من الأستاذ محمد المسيح الذي راجع المقال بعد الترجمة مشكورًا: سورة غيغي هي سورة العنكبوت لأنها غيغي من أصل سرياني تعني العنكبوت أنظر الهامش 57 من صفحة 471 من نفس الكتاب أما السورة الثالثة وهي twrh بمعنى سورة الجبل وهي السورة رقم 52 سورة الطور والطور باللغة السريانية معناه الجبل. [ملاحظة المترجم]

6- نفس المصدر السابق ص. 472 في إشارةٍ إلى مناظرة الراهب من بيت حاليه والمخطوطة رقم 95 م مجموعة مخطوطات ديار بكر، الصفحات 1-8 في نسخة يقوم بتحضيرها Han Drijvers.

7- نفس المصدر السابق ص 477، انظر سيرة رسول الله لابن هشام وتاريخ الطبري.

8- نفس المصدر السابق ص477.

Ibn Warraq

النقد القرآني جـ1
الفترة ما بين السنوات 700م و825م.

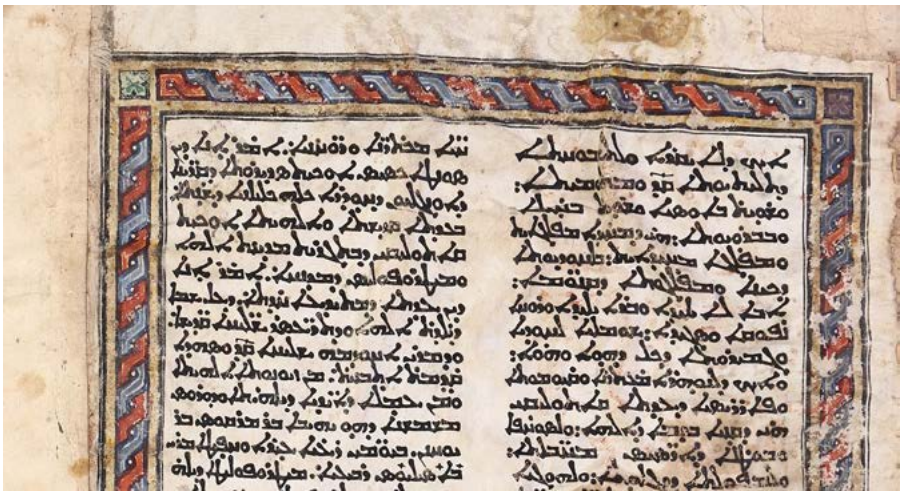

وفي أحيانٍ أخرى في النسخ السريانية بالقرآن وفي النسخ العربية بالفرقان[9].

لا يمكن للتنقيحات العربية والسريانية لأسطورة بحيرى أن تتعدى القرن التاسع، لكن مما لا شك فيه أن الأسطورة كانت متداولةً بصورةٍ ما قبل ذلك بكثير[10].

يوحنا الدمشقي: القرن الثامن

كان يوحنا الدمشقي قسيسًا وراهبًا نشطًا في الكتابة حول العام 730م، ولربما كان موظفًا رفيع المستوى في البلاط الإسلامي لفترةٍ ما. وفي كتابه الرئيسي «نبع المعرفة»، والذي يدافع فيه عن المعتقد الأورثوذوكسي، نجد فصلًا عن الإسلام في جزءٍ أسماه: «عن الهرطقات» De Hæresibus. لكن هذا الفصل يختلف في أسلوبه وطوله عن سائر الكتاب، مما يثير الشك بأن كاتبه كان هو نفسه يوحنا الدمشقي، لكن الاعتقاد يسود اليوم بأن هذا الفصل قد كُتب بالفعل حوالي العام 730م[11].

نقرأ في «عن الهرطقات»:

«وحتى فترة حكم هرقل، فإنهم (أي السراكينوس Σαρακηνός أو الهاجريين أو الإسماعيليين) كانوا وثنيين أقحاحًا، ومنذ ذلك الحين وحتى الآن ظهر بينهم نبيٌ كذابٌ اسمه محمد (مامد)، كان قد وقع على العهدين القديم والجديد، وكان قد تحادث كما يبدو مع راهبٍ آري، فقام بدمج هذه المصادر ومنها صاغ هرطقته. وبعد أن كسب ودّ الناس بالتظاهر بالورع والتقوى نشر إشاعةً عن كتابٍ نزل إليه من السماء، فبعد أن كتب فيه بعض العقائد السخيفة غير المعقولة، قدّمه للناس وعلى أساسه كوّن هذه الديانة»[12].

9- نفس المصدر السابق ص478.

10- نفس المصدر السابق ص479.

11- ثمة لغطٌ وجدلٌ كبيران حول تاريخ وأصالة الفصل رقم 101 من كتاب «عن الهرطقات»، انظر المراجع التالية:

A. Abel. *Le Chapitre CI du Livre des Heresies de Jean Damascene: son inauthenticite.* in Studia Islamica, XIX (1963), 5-23. Contra Abel are [1]: Adel-Theodore Khoury. *Les theologiens byzantins et l`Islam*, I.Textes et auteurs (VIIIe-XIII S.) 2e.tirage. Editions Nauwelaerts, Louvain/Beatrice-Nau-.welaerts, Paris, 1969, pp.50-55. [2] Daniel J.Sahas. *John of Damascus on Islam. The "Heresy of the Ishmaelites.*Leiden:E.J.Brill , 1972 , pp.60-66

12- Robert G. Hoyland, *Seeing Islam As Others See It. A Survey and Evaluation of Christian, Jewish and Zoroastrian Writings on Early Islam.* Princeton, N.J.: The Darwin Press Inc. 1997, p.486, referring to John of Damascus, De haeresibus C/ CI , 60-61 in ed. B. Kotter.Die Schriften des Johannes von Damaskos, 5 vols. (Patristische Texte und Studien 7, 12, 22, 29; Berlin, 1969-88) (= PG (Patrologia Graecae cursus completus, ed..J. P. Migne, 161 Vols. Paris, 1857-66). 94. 764A-765A)

Ibn Warraq

النقد القرآني جـ1
الفترة ما بين السنوات 700م و825م.

يوحنا الدمشقي

ويستمر «عن الهرطقات» في هجومه على القرآن:

«كما أسلفنا، فقد ألّف المدعو محمدٌ العديد من القصص الخالية من المعنى، وأعطى لكلٍّ منها اسمًا، ككتابٍ عن المرأة، يحض فيه بجلاءٍ على أن يتخذ الرجل أربع زوجاتٍ وآلاف المحظيات إن أمكن ذلك». بعد ذلك يروي قصةً تشابه إلى حدٍ كبيرٍ قصة زيدٍ كما جاءت في الآية 37 من سورة الأحزاب. ويكمل: «وهنالك أيضًا نصًا عن الجمل» وفي هذا إشارةٌ لناقة صالحٍ كما وردت في سورة الشمس 11-14، والأعراف 77. ثم يقول: «... ثم إنك تقول أنك في الجنة ستحصل على ثلاثة أنهار، واحدها من ماءٍ وآخر من خمرٍ والثالث من لبن» وهو مثل ما يرد في سورة محمدٍ 15. «ثم يذكر محمدٌ نص المائدة، ويقول فيه أن المسيح طلب من الرب مائدةً وأن الرب استجاب له، إذ يقول إن الرب أخبره: «إني أعطيتك ومن معك مائدةً لا تفسد»، ومجددًا يذكر نص البقرة وعددًا من الأشياء الأخرى السخيفة الخرقاء، والتي بسبب كثرة عددها لن أذكرها»[13].

روبرت هويلاند

أيًا كان كاتب هذا النص، فهو ينقل تصور المسلم عن المسيح بشكلٍ دقيق[14]. يعتقد هويلاند أن «هذه الإشارات والاقتباسات المباشرة من القرآن التي تملأ هذا الفصل تُبيّن أن الكاتب كان على اطّلاعٍ على القرآن»[15]. لكن هويلاند لا يلاحظ أن كاتب الفصل لم يأتِ على ذكر القرآن بالاسم ولو مرةً واحدةً. هذا أمرٌ ذو مدلولٍ بلا شك. إن الناقد الذي يعتقد أن القرآن لم يوجد بصورته الحالية إلا بأواخر القرن الثامن أو أوائل التاسع سيشكك بأصالة نص «عن الهرطقات» أو تأريخه إلى حوالي العام 730م. وحتى لو قَبِل بهذا التأريخ، فهو سيقول إن عدم ذكر القرآن بالاسم يدل على أن القرآن لم يكن قد وُجد بصورته النهائية بعد آنئذ، رغم أن الإشارات الدقيقة لمحتوى القرآن تُظهر أن أجزاءً منه قد كانت موجودةً حتى في القرن الثامن.

13- المصدر السابق، ص 487 في إشارةٍ ليوحنا الدمشقي في «عن الهرطقات» 67-64 (PG 94 , 769B-772D=). انظر الهامش 11 أعلاه للحصول على الإشارة الكاملة للمصدر.

14- يوحنا الدمشقي في «عن الهرطقات» 61 (PG 94 , 765A-B=)، كما اقتبسه روبرت ج. هويلاند Robert G. Hoyland:

Robert G. Hoyland, *Seeing Islam As Others See It. A Survey and Evaluation of Christian, Jewish and Zoroastrian Writings on Early Islam* Princeton, N.J.: The Darwin Press Inc. 1997, p.489

15- المصدر السابق لهويلاند ص. 489.

Ibn Warraq

النقد القرآني جـ1
الفترة ما بين السنوات 700م و825م.

مراسلات ليو الثالث (717-41) وعمر بن عبد العزيز (717-20): نهاية القرن الثامن، أوائل القرن التاسع

تمثال للإمبراطور ليو الثالث

إن تتبّع التاريخ النصّي لمراسلات الإمبراطور البيزنطي ليو الثالث (الإيساوري) مع عمر بن عبد العزيز، يشي بتواصلٍ بالغ التعقيد بينهما. مما لا شك فيه أن بعضها يعود إلى نهاية القرن الثامن وأوائل القرن التاسع[16]. وتتمخض عن الجدل الذي دار بينهما مشاكل مثيرةً للاهتمام بعضها لم يتم حلّه إلى الآن، وأحدها يتعلق بمسألة المعزّي الفارقليط παράκλητος. يكتب ليو في نسخةٍ دونها غڤوند Ghevond:

«نحن ندرك أن متّى ومرقس ولوقا ويوحنا هم مؤلفو الإنجيل، لكنني أدرك أن هذه الحقيقة التي نقرّ بها نحن معشر المسيحيين تجرحك، فتحاول إيجاد شركاءٍ يتواطؤون معك في كذبتك. وباختصار، أنت تعترف أننا نقول أن الله كتبها وأنها نزلت من السماء، تمامًا كحال فرقانك كما تدّعي، لكننا نعرف أن من كتبه كان عمر وأبو ترابٍ وسلمان الفارسي، رغم أن الشائعات انتشرت بين معشر قومك أن الله أنزله من السماء... وقد اختار الله طريقة اصطفاء الأنبياء ليرسلهم إلى بني البشر، ولهذا السبب فإن الرب بانتهائه من هذه الأمور التي كان قد قررها مسبقًا، وبعد أن كان قد أعلن عن تجسده عبر أنبيائه، ولمعرفته أن البشر سيظلون بحاجةٍ لمساعدته، وعد بإرسال الروح القدس تحت مسمى المعزّي لتعزيتهم في الضيق والكرب الذي حلّ بهم بمغادرة ربهم وسيدهم. أكرر، لهذا السبب فقط أسمى يسوعُ الروح القدس باسم المعزّي، إذ أراد تعزية تلاميذه بعد مغادرته إياهم وتذكيرهم بكل ما قاله أمامهم وما فعله بحضورهم، وكل ما كُلّفوا بنشره بشهادتهم. فالفارقليط، هو المعزّي، أما محمدٌ فيعني الحمد، والشكر على البركات، وهي معانٍ لا تمتّ بصلةٍ لكلمة فارقليط»[17].

ويلاحظ جفري بحقٍ أن القرآن نفسه أعطى تلميحاتٍ بأن بعض معاصري محمدٍ عرفوا أنه كان على اتصالٍ بمخبرين من أديانٍ أخرى يعطونه بعض محتوى كلامه. ففي سورة الفرقان 5-4 يقول: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاؤُوا ظُلْمًا وَزُورًا ۞ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلا﴾.

ولنا أن نلاحظ هنا أن تسمية كتاب المسلمين هنا هي الفرقان، وليست القرآن. وتظهر كلمة الفرقان ومشتقاتها عدة مراتٍ في القرآن[18]، وهو عنوان السورة الخامسة والعشرين. وقد حيّرت هذه الكلمة المفسرين العرب، ففسروها لتعني

16- لمصدر السابق لهويلاند ص. 499.

17- Arthur Jeffery.*Ghevond's Text of the Correspondence Between `Umar II and Leo III*. Harvard Theological Review.XXXVII (1944), p. 269-332. pp.292- 293.

18- القرآن: البقرة: 2، 185؛ آل عمران: 3؛ الأنفال: 29، 41؛ الأنبياء: 48؛ الفرقان: 1.

Ibn Warraq

النقد القرآني جـ1
الفترة ما بين السنوات 700م و825م.

ما يفرّق أو يميز أو يفصل أو يكون معيار التفريق بين الحق والباطل أو على أنها رديفٌ للقرآن نفسه. لكن هيغر[19] قد بيّن بشكلٍ مقنعٍ أنها كلمةٌ مشتقةٌ من السريانية وتعني الخلاص بمعناه المسيحي. لذا، فإن سورة الفرقان من منظور هيغر هي ترنيمةٌ مسيحيةٌ عن يسوع المسيح:

﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ (أي الخلاص) عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ (للعالَمَين) نَذِيرًا﴾.

كانت الإشارة في نص رسالة ليو إلى عمر بن الخطاب، الخليفة الثاني وإلى أبي تراب (أي عليٌ ابن عم الرسول ورابع الخلفاء). وهنالك نصٌ آخر لبارتولوميو من إديسا (أورفة أو الرها)[20] يعتبر أن عليًا هو من قام بنشر القرآن، وهذا النص عنوانه «ضد محمد» Contra Muhammad وقد تمت طباعته في نهاية كتاب Elenchus et Confutatio Agareni.

أما سلمان الفارسي فهو شخصيةٌ أسطوريةٌ ترتبط باسمه الكثير من القصص. ويقول أحد الباحثين: «إن واقع الحال أن شخصية سلمان الفارسي التاريخية يلفها الغموض، بل ومن الصعب أن يُقرّ المرء أن أسطورته مبنيةٌ على حقائق تتعلق باعتناقه الإسلام في المدينة بعد أن كان عبدًا من أصلٍ فارسي»[21]. وعلى أي حال، فإن هذه الأسطورة هي ما يربطه بإنتاج القرآن.

والآن نصل إلى أكثر المقاطع إثارةً في رسالة ليو المتعلقة بالمعزّي. فلطالما زعم المسلمون بأن وعد الفارقليط الموجود في سفر يوحنا الإصحاح 14، الآيات 16 و26، والإصحاح 15، الآية 26، والإصحاح 16 الآية 6 قد تحقق بمقدِم محمد.[22] حيث يشير المسلمون إلى الآية السادسة من سورة الصف في القرآن لدعم هذا الزعم:

﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾.

وتأتي كلمة أحمد من نفس جذر اسم محمد، ويعني كلاهما المحمود أو المشكور، والتي تعني باليونانية periklutos.

ويقول الادعاء الإسلامي أن هذه الآية القرآنية هي إشارةٌ واضحةٌ للآيات التالية من سفر يوحنا:

και εγω ερωτησω τον πατερα και αλλον παρακλητον δωσει υμιν ινα μενη μεθ υμων εις τον αιωνα

«وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ» (يوحنا 14: 16).

ο δε παρακλητος το πνευμα το αγιον ο πεμψει ο πατηρ εν τω ονοματι μου εκεινος υμας διδαξει παντα και υπομνησει υμας παντα α ειπον υμιν

19- C.Heger.Koran XXV.1 : Al-Furqan and the "Warner". In Ibn Warraq , ed., *What the Koran Really Says*, Prometheus Books :Amherst, 2002, pp. 387-390

اشتق هيغر Heger تفسيره النهائي من غونتر لولنغ Gunter Luling.

20- Bartholomeus of Edessa , *Elenchus et Confutatio Agareni*. PG, CIV 1384-1448

تمت طباعة كتاب «ضد محمد» في نهاية هذا الكتاب على الصفحات 1448-1458. أما بارتولوميو نفسه فقد عاش ونشط على الأرجح في أوائل القرن الثامن. أما «ضد محمد» فهو على الأرجح ليس من تأليفه، وكما يبدو تم تأليفه في أواخر القرن الثامن.

21- G.Levi Della Vida, Salman al-Farisi, in EI Ist Edn. Leiden: E.J.Brill, 1913-1936

22- قارن معتقدات المونتانية التي ازدهرت في القرن الثاني الميلادي، والتي اعتقد معتنقيها لاحقًا بأن نبيهم مونتانوس Montanus جاء تحقيقًا لنبوءة يوحنا، حيث يقول مونتانوس: «أنا الأب والكلمة والفارقليط (المعزي)». انظر Didymus, "De Trin.", III, xli.

Ibn Warraq

النقد القرآني جـ1
الفترة ما بين السنوات 700م و825م.

«وَأَمَّا الْمُعَزِّي، الرُّوحُ الْقُدُسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ». (يوحنا 14: 26).

οταν δε ελθη ο παρακλητος ον εγω πεμψω υμιν παρα του πατρος το πνευμα της αληθειας ο παρα του πατρος εκπορευεται εκεινος μαρτυρησει περι εμου

«وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ، رُوحُ الْحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي» (يوحنا 15: 26).

αλλ εγω την αληθειαν λεγω υμιν συμφερει υμιν ινα εγω απελθω εαν γαρ μη απελθω ο παρακλητος ουκ ελευσεται προς υμας εαν δε πορευθω πεμψω αυτον προς υμας

«لكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ: إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ، لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي، وَلكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ». (يوحنا 16: 7).

أيقونة أورثوذوكسية تظهر الحمامة كرمز للروح القدس

يعتبر الفارقليط في اللاهوت الكاثوليكي، أو المعزّي، تسميةً تطلق على الروح القدس. والكلمة اليونانية التي تشير إلى الروح القدس لا ترد إلا في سفر يوحنا، وقد تمت ترجمتها بمعانٍ متنوعة، منها النصير والشفيع والمعلم والمساعد والمعزي، لكنها أيًا كانت تظل بعيدةً جدًا عن معنى «المحمود»، والتي تقابل periklutos في اليونانية.

نجد في سيرة ابن إسحاق اقتباسًا من إنجيل يوحنا يعنينا في هذا الموضع:

«وَقَدْ كَانَ، فِيمَا بَلَغَنِي عَمَّا كَانَ وَضَعَ عِيسَى بن مَرْيَمَ فِيمَا جَاءَهُ مِنَ اللَّهِ فِي الْإِنْجِيلِ لِأَهْلِ الْإِنْجِيلِ مِنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِمَّا أَثْبَتَ يُحَنَّسُ الْحَوَارِيُّ لَهُمْ، حِينَ نَسَخَ لَهُمُ الْإِنْجِيلَ عَنْ عَهْدِ عِيسَى بن مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ الرَّبَّ، وَلَوْلَا أَنِّي صَنَعْتُ بِحَضْرَتِهِمْ صَنَائِعَ لَمْ يَصْنَعْهَا أَحَدٌ قَبْلِي، مَا كَانَتْ لَهُمْ خَطِيئَةٌ، وَلَكِنْ مِنَ الْآنَ بَطِرُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ يَعِزُّونَنِي [1]، وَأَيْضًا لِلرَّبِّ، وَلَكِنْ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَتِمَّ الْكَلِمَةُ الَّتِي فِي النَّامُوسِ: أَنَّهُمْ أَبْغَضُونِي مَجَّانًا [2]، أَيْ بَاطِلًا. فَلَوْ قَدْ جَاءَ الْمُنْحَمَنَّا هَذَا الَّذِي يُرْسِلُهُ اللَّهُ إِلَيْكُمْ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، (وَ) [3] رُوحُ الْقِسْطِ [4]، هَذَا الَّذِي مِنْ عِنْدَ الرَّبِّ خَرَجَ، فَهُوَ شَهِيدٌ عَلَيَّ وَأَنْتُمْ أَيْضًا، لِأَنَّكُمْ قَدِيمًا كُنْتُمْ مَعِي فِي هَذَا قُلْتُ لَكُمْ: لِكَيْمَا لَا تَشْكُوا. وَالْمُنْحَمَنَّا (بِالسُّرْيَانِيَّةِ) [3] : مُحَمَّدٌ: وَهُوَ بِالرُّومِيَّةِ: الْبَرْقَلِيطُسُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»[23].

وقد وضّح ألفرد غيوم[24] Alfred Guillaume بشكلٍ مقنعٍ أن ابن إسحاق كان يقرأ المجلد الفلسطيني السرياني

23- سيرة ابن هشام الجزء الأول ص 233-234.

24- A. Guillaume. *The Version of the Gospels Used in Medina Circa 700 A.D. Al-Andalus*, 15 (1950) pp.289-296.

Ibn Warraq

النقد القرآني جـ1
الفترة ما بين السنوات 700م و825م.

للأناجيل:

ألفرد غيّوم

«من الجلي للقارئ أن ابن إسحاق يقتبس من نسخةٍ ساميّةٍ من الإنجيل، فلولا ذلك لما وجدنا كلمة الْمُنْحَمَنَّا ذات المغزى هنا، وهي كلمةٌ غير موجودة في نسخة البشيتا Peshitta، النسخة السريانية من الكتاب المقدس، وفي الأدبيات الشرقية المسيحية القديمة هي كلمةٌ تشير إلى الرب نفسه. علاوةً على ذلك، فإن البشيتا، والسريانية القديمة، النسخ السريانية القديمة من الكتاب المقدس Philoxenian versions كلها تكتب اسم يوحنا على الشكل يوحنان، وليس بالشكل اليوناني يُحَنَّسُ الموجود في النص العربي. وتبعًا لذلك، فلإيجاد نص الأناجيل الذي اقتبس ابن إسحاق النص منه، علينا البحث عن نسخةٍ تختلف عن البقية بوجود هذه الصفات فيها، وهذا يتحقق في المجلد الفلسطيني السرياني للأناجيل[25] Palestinian Syriac Lectionary of the Gospels ، مما يثبت بشكلٍ حاسمٍ أن كاتب النص العربي كان أمامه نصٌ سريانيٌ قام هو أو مخبره بالتلاعب فيه ببراعةٍ ليوفر القراءة التي نراها اليوم في السيرة... وبالإضافة إلى تهجئة كلمة يوحنا... فإن أسلوب كتابة فارقليط Paracletus وروح القدس Spiritus veritas أيضًا مهمةً، ذلك أنه من المعروف أن المجلد الفلسطيني السرياني للأناجيل قد تأثر بقوةٍ بالآرامية اليهودية، وهذا يظهر بجلاءٍ في ترجمتهم للفظة فارقليط، والتي كانت النسخ السريانية والنسخة اللاتينية الشائعة من الكتاب المقدس Vulgate تقوم بنقل لفظها الحرفي بدل ترجمتها، مما حافظ على التعبير بشكله اليوناني. وهذا يظهر أيضًا في النسخة الإنجليزية من الكتاب المقدس في بضع مواضع. لقد وصلت كلمة فارقليط إلى مرحلةٍ صارت فيها جزءًا من اللغة في التراث التلمودي، مما يجعل الأمر غريبًا أن المترجمين السريان للمجلد الفلسطيني قد تعمدوا إدخال ترجمةٍ جديدة، وهي في ضوء معانيها العبرية تعني بالمصادفة المعزّي بالمعنى الذي نراه في الكتاب المقدس الإنجليزي... لكننا لا نجد هذا المعنى في السريانية العادية، ففيها كلمة منحمنا تعني (مانح الحياة)، وتحديدًا تخص من قام من الموت، بينما تعني كلمة نحاما القيامة في سياقها في سفر يوحنا 11: 24-25. وهذا من الواضح يتعارض مع كلام الرب في الفقرة التي بين يدينا. فالمقصود المعزّي الذي يعزّي الناس

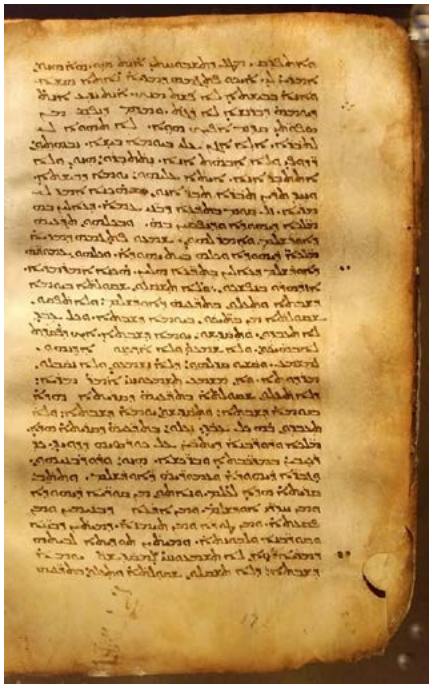

صحيفة من مخطوطة البشيتا تعود للقرن التاسع الميلادي

25- Guillaume's note: Evangeliarum Hierosolymitanum ed. Count F. M. Erizzo, Verona, 1861, p.347, and The Palestinian Syriac Lectionary of the Gospels re-edited from two Sinai MSS and from P. de Lagarde`s edition of the Evangeliarum Hierosolymitanum by Agnes Smith Lewis and Magaret Dunlop Gibson, London, 1899, p.187.

Ibn Warraq

النقد القرآني جـ1
الفترة ما بين السنوات 700م و825م.

الذين فقدوا عزيزًا، فقدوا نصيرهم ومقوّيهم، وهو معنًى تشهد له القواميس التلمودية والترغومية (الترجمات التلمودية). ثانيًا، فيما يتعلق بـspritus vertias، فإن أفضل مخطوطات كتاب ابن إسحاق تشير إليها بتسمية روح القسط، والتي قام كُتّابٌ لاحقون بتغييرها جزافًا إلى روح القدس. لكن كلمة قسطٍ لا تعني الحقيقة، وإنما العدل أو المساواة في الحكم. فمن أين أتت هذه الكلمة؟ لا يوجد ما يبررها بالنظر إلى السريانية القديمة أو البشيتا، حيث نراها مكتوبةً على شكل «شرارا». والجواب مرةً أخرى موجودٌ في مجلد الأناجيل الفلسطيني والذي يذكر «روح دي قوشتا»، وهو المعنى الصحيح في الآرامية اليهودية»[26].

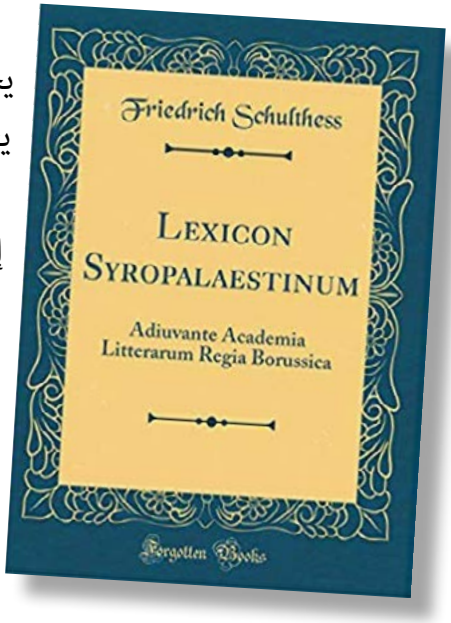

يجدر التنويه إلى أن شولتهس Schulthess في قاموسه الفلسطيني السرياني يعطي معنًى فرعيًا لكلمة نحم nHem ونحّم naHHem: التعزية[27].

إن اكتشاف غِيُّوم Gauillaume لهو في غاية الأهمية، لأنه يعزز النظرية التي قدّمها كريستوف لوكسنبرغ Christoph Luxenberg بأن القرآن ما هو إلا نتاج التراث المسيحي السرياني. لقد أثبت غيوم بشكلٍ قاطعٍ أن ابن إسحاق كانت في حوزته نصوصٌ مسيحيةٌ سريانية. لكن طرح لوكسنبرغ يتخذ منحًى أكثر جذريةً، فهو يقترح أن النص القرآني في أصله سرياني تمت ترجمته بشكلٍ رديءٍ إلى العربية على يد جماعةٍ لم يتقنوا السريانية بشكلٍ جيد.

نستكمل الموضوع في العدد المقبل..

قام بالترجمة من الإنجليزية: أسامة البني (الوراق)

مراجعة علمية بعد الترجمة: محمد المسيّح

النص الأصلي جاء من كتاب Virgins, what virgins? And Other Essays لابن ورّاق، وهو يحمل نفس عنوان المقال الحالي: Koranic Criticism - 700 C.E. to 825 C.E.

ملاحظة: المترجم والكاتب شخصان مختلفان رغم تبنيهما لقب «الورّاق»، نسبةً للملحد أبي عيسى الوراق الذي عاش في القرن التاسع الميلادي.

26- A. Guillaume. *The Version of the Gospels Used in Medina Circa 700 A.D. Al-Andalus*, 15 (1950) pp. 292-293.

27- F. Schulthess. *Lexicon Syropalaestinum*, Berolini (Berlin), In Aedibus Georgi Reimer, MCMIII (1903) Page 122a: nHem, naHHem, Ptc. act (Active Participle) mnaHHem -(Greek) parakale^in a) excitiavit, incitavit, Hbr. 10:25 b) consolatus est (Js.10:32 , 35:4, 40:1 sq. 11 , 61:3. Job.21:34, Rom.12:8 , 1 Thess.4:1,18, Tit.2:15.) (Greek) Paramuthei^sthai (Joh.11:19, 31), Cf. Hom. Anec. 203:26.

أرشيف مدونة أرض الرمال

تحية لـ بن كريشان

http://www.thelandofsands.blogspot.com

المرأة التي انتصرت على الإله

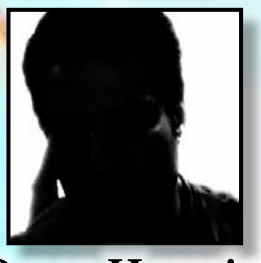

Omar Hussein

المرأة التي انتصرت على الإله

Omar Hussein

في إحدى ليالي الشتاء الباردة استيقظتْ فلم تجده بين أحضانها كما اعتادت أن يكون دائمًا، لطالما كانت دقّات قلبيهما بالحبّ تملأ الوجود...

بحثتْ عنه في كل أرجاء المنزل فلم تجده، فسارعت إلى الاتّصال به لكنه لم يرُد...

فأخذ الخوف والقلق يفتكان بها، وسرعان ما هرعت إلى الشوارع تبحث عنه...

وأخذت تسأل المارّين بالطرقات عمّا إذا كان أحدهم قد رآه، إلى أن أخبرها أحدهم أنه بالفعل قد رآه متّجهًا إلى القصر الواقع على شاطئ النهر...

وتحدّث من دون صوتٍ عن السبب الذي دفعه للذهاب فجأةً إلى هذا المكان.

ولم تنبس بكلمة، لكنها ركضت مسرعةً في لهفةٍ إلى القصر.

طرقتْ الباب ليفتح لها بعد دقائق، وصُعقت حينما رأته بتلك الملابس التي تفوح منها رائحة الخيانة، دفعته بقوّةٍ إلى الداخل لترى ما لم تكن تتوقّع يومًا أنها ستراه...

لقد كان القصر مليئًا بالعاهرات...

نظرت إلى عينيه والدموع تنهمر من عينيها، آلافٌ من الكلمات لم تنطق بحرفٍ منها، لكنّ نظرات عينيها له كانت كفيلةً بأن تزلزل كيانه وتجعله يتمنّى الموت علّه يرتاح من العذاب، عذاب الضمير وعذاب قلبه المتألّم لما ألحقه بمحبوبته من الألم.

- هل لك أن تفسّر لي ما أراه يا عزيزي؟

- حبيبتي لن أكون كاذبًا ولن أحاول أن أكون مخادعًا، سأتحدّث بمُنتهى الصدق.

- أتمنّى ذلك.

- حبيبتي...

ـ لا يا عزيزي لا أودّ أن أسمعها منك مرّةً أخرى، لا أحبّ أن أكون واحدةً من أولئك العاهرات اللواتي يملأن المكان. أُفضّل أن تناديني باسمي بدون أيّة إضافاتٍ أخرى...

ـ عزيزتي لم أفعل ما فعلتُ من تلقاء نفسي.

ـ وماذا جنيت في حقّك كي تخون ميثاق الحبّ الذي بيننا؟ لطالما عشنا حياةً مليئةً بالحبّ والسعادة، لا أذكر في مرّةٍ أنني أدخلت الحزن إلى قلبك يومًا.

ـ لا يا عزيزتي لم تفعلي، ليس هذا ما أعنيه.

ـ أفصح عما تعنيه.

ـ لقد أرسل الحاكم في طلبي، وحينما ذهبتُ إليه أخبرني أنه يريد مكافأتي، فأهداني هذا القصر وأمر بأرسالي

المرأة التي انتصرت على الإله

Omar Hussein

إليه والانتظار فيه إلى أن تأتيني بقيّة المكافأة، وبينما أنا جالسٌ في القصر، فإذا بالباب يُطرق، وحينما فتحته وجدت وصيفةً تُمسك برسالةٍ وخلفها أولئك الفتيات، وأخبرتني أنّ الحاكم يلقي السلام عليّ ويتمنّى لي قضاء وقتٍ جميل.

ـ هل جننت؟ هل تعتقد أني سأصدّق مثل هذا الهراء؟

ـ هذه هي الحقيقة.

ـ كفى كذبًا وخداعًا! أيُعقل أن يكون الحاكم الذي عُرف بعدله واستقامته وكل تلك الفضائل الأخرى أن يكون قوّادًا؟

ـ لا داعي لنعته بالقوّاد لكن على أيّ حالٍ إن كنتِ لا تصدّقين يمكنكِ أن تقرأي تلك الرسالة وستجدين ختمه عليها.

وأخذتْ الرسالة وشعرتْ بقمّة الخذلان حينما رأت الحاكم وقد ختمها بنفسه، لكنها ما زالت ترفض أن تُصدّق، لا بدّ أن هناك تزويرًا قد تمّ، ربما هناك خديعةٌ تُدار لها، ونزلت من القصر مليئةً بمشاعر الألم والإهانة، نظرات الثقة الممزوجة بالوقاحة من عيون تلك العاهرات تذبحها من الوريد إلى الوريد، وهرعت إلى مجلس الحاكم حيث المكان الذي اعتاد أن يذهب إليه الجميع إمّا زائرًا أو من لديه قضيّةً يريد أن يعرضها عليه، ودخلتْ إلى المكان، وكان على كرسيه فوق العرش جالسًا!

أمام الجميع وقفت تبكي، منكسرةً، حزينةً، ضائعةً، لم يبقَ لها إلّا القليل من الأمل في حضرة الحاكم المُبجّل، علّها ترجو منه إنصافًا وعدلًا.

ـ سيّدي، جئت إليك أشكو مما ألحقه بي زوجي من الألم والعذاب.

ـ أنا أصغي إليكِ وأنا أحكَم الحاكمين.

وحكت له القصّة كاملةً وركعت على ركبتيها تطلب العدل بقلبٍ يملؤه الرجاء.

ـ حقًّا ما قاله زوجك حقيقةً، لقد أحببت أن أكافئه على ما منحني من شعورٍ بالعظمة واعترافه باستحقاقي بالعبادة، لقد كان هذا لطفًا منه يستحقّ المكافأة عليه.

المرأة التي انتصرت على الإله

Omar Hussein

ـ سيّدي !!!

ـ هذه هي الحقيقة.

ـ أتدري يا سيّدي؟ لم أكن أتوقع يومًا من حاكمٍ عظيمٍ مثلك ألّا يكون مكترثًا بمشاعر امرأةٍ جُرحت في كرامتها، وتألّمت من الغدر من محبوبها وخيانته لها، لم أكن أتوقّع يومًا أنّ حاكمنا العظيم سيغدو في يومٍ من الأيّام قوّادًا...

يصرخ الحاكم بأعلى صوته:

ـ أيّتها الوقحة كيف تجرؤين؟ وعزّتي وجلالي لألقين بكِ في الجحيم...

وقاطعته:

ـ هل من طلبٍ أخيرٍ قبل أن أُخلَّد في نيرانك سيّدي؟

ـ لكِ هذا.

ـ أودّ أن أسأل كلّ من في المجلس هل تعرفون الحبّ، الوفاء، الإخلاص، الصدق؟

لكن لا أحد يجيب بل اكتفوا بنظراتٍ مليئةٍ بالجهل ولسان حالهم ما ذاك الذي تقوله تلك المرأة.

ـ سيّدي هل أستطيع أن أسألك سبحانك:... هل تعرف معنى الحبّ، العشق، الغرام؟ هل جرّبته يومًا؟

لم ينطق بكلمةٍ واكتفى بنظرةٍ حائرةٍ في المكان، ونظرت إليه نظرة استهزاءٍ واحتقارٍ ثمّ قاطعت صمته مكملةً حديثها:

ـ عذرًا سيّدي نسيت أنك الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد...

رسومات دينية ساخرة

غير مناسبة لذوي المشاعر الدينية المرهفة

www.facebook.com/M-80-II-941772382615672

سيرة محمد بن آمنة

الحلقة الحادية والعشرون: الإسراء

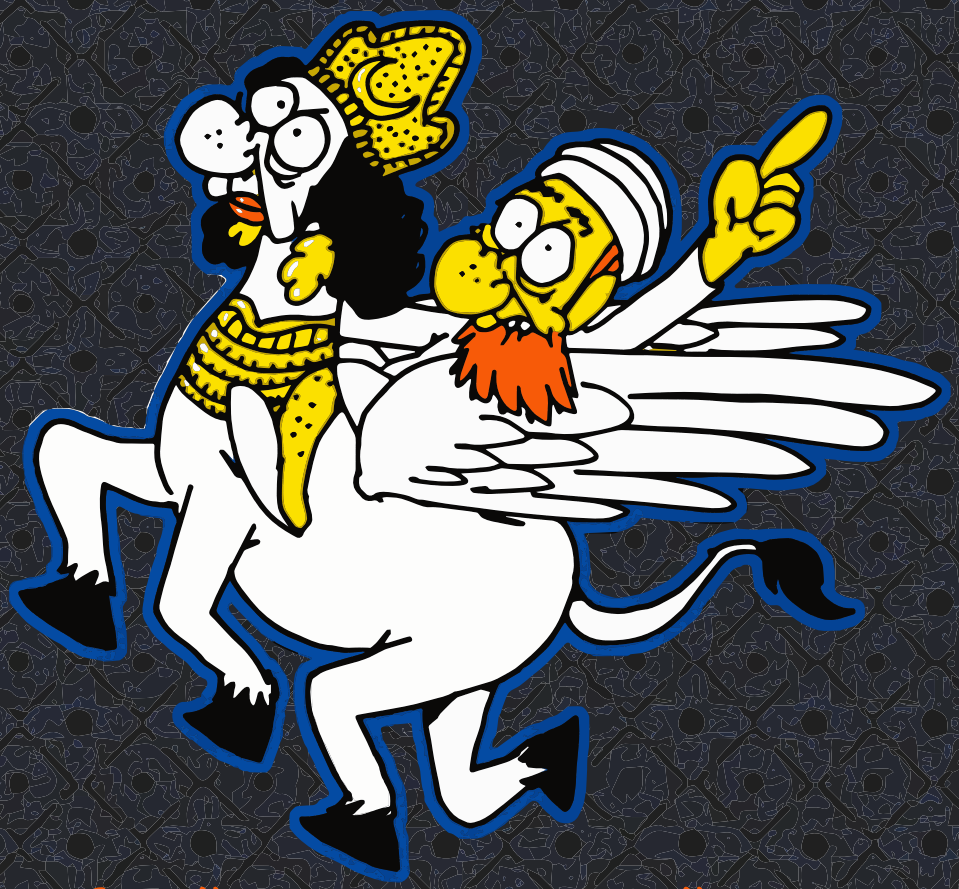

ترجمة عن الفرنسية لكتاب

LA VIE DE MAHOMET

ترجمة: سارة سركسيان

تدقيق ترجمة وتدقيق مصادر وإخراج:

أسرة تحرير مجلة الملحدين العرب

الإسراء

في السنة الحادية عشر للبعثة، جعل الله محمداً يعيش مغامرةً عجيبة.

تروي لنا فاختة أم هانئ بنت أبي طالب، التي كان محمد يمضي الليلة عندها:

كنت نائمةً على سريري ساعة الفجر، عندما جاء محمدٌ وقال:

يا بنت عمي! هل تعلمين ما حدث معي الليلة؟

لقد أمضيت الليل في أقدس المقدسات، في مدينة القدس! سوف أخرج وأخبر قريشًا بما رأيت هناك.

أرجوك ألّا تفعل![1]

فلحقت به وأمسكته من ثوبه.

ما حدث ليلتها، عندما كان محمدٌ في الكعبة، نزل جبريل وميكائيل وملاكٌ ثالث، وشقوا صدره.

أخرج جبريل قلبه، وغسله ثلاث مراتٍ بماء زمزم، مثلما فعل أيام طفولة محمد، منتزعًا بقايا البقعة السوداء.

ثم جاؤوا بالبراق، وهو دابةٌ بيضاء ركبها جميع الرسل قبله.
وهكذا كانت معجزة الإسراء من مكة إلى القدس، والمعراج إلى السموات السبع.
طار محمدٌ من الكعبة إلى بيت المقدس على ظهر الدابة المجنحة.(2)

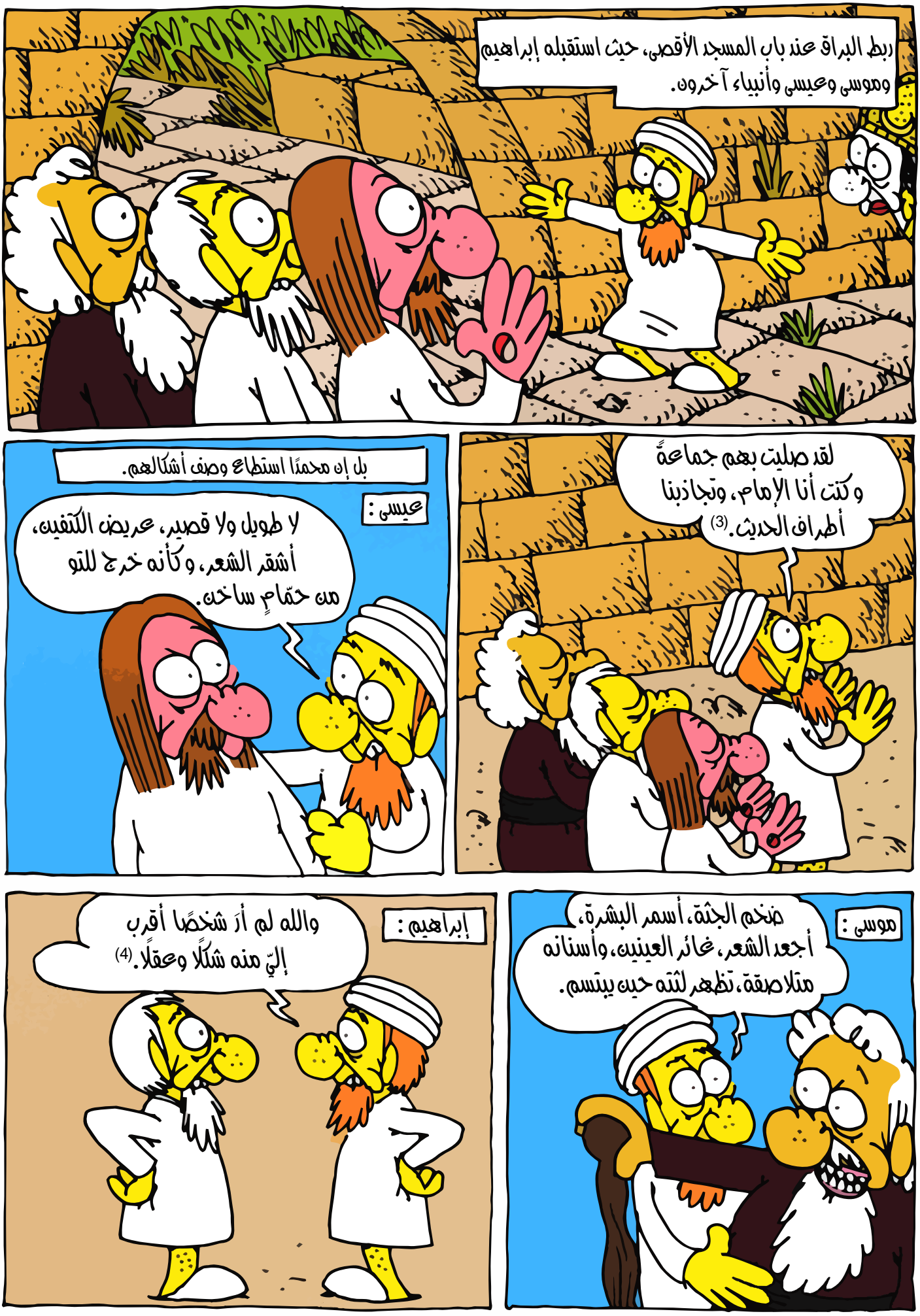
ربط البراق عند باب المسجد الأقصى، حيث استقبله إبراهيم وموسى وعيسى وأنبياء آخرون.
لقد صليت بهم جماعةً وكنت أنا الإمام، وتجاذبنا أطراف الحديث.(3)
عيسى:
لا طويل ولا قصير، عريض الكتفين، أشقر الشعر، وكأنه خرج للتو من حمّامٍ ساخن.
بل إن محمدًا استطاع وصف أشكالهم.
موسى:
ضخم الجثة، أسمر البشرة، أجعد الشعر، غائر العينين، وأسنانه متلاصقة، تظهر لثته حين يبتسم.
إبراهيم:
والله لم أرَ شخصًا أقرب إليّ منه شكلًا وعقلًا.(4)

وبعد اجتماع محمد بالرسل، جاءه جبريل بقدحين،
الأول أبيض والثاني أحمر.
لقد اخترت الحليب وتركت النبيذ،
ولو فعلت العكس لارتد قومك.(5)
أوحى الله لمحمد بالآذان وهو في السماء،
واختار محمدٌ فيما بعد العبد الأسود بلال
المعروف بجمال صوته.(6)
عندما أخبر محمدٌ أهل مكة، رد عليه
رجلٌ اسمه المطعم بن عدي:
ماذا تقول؟ أجزم بأنك كاذب!
نحن بجمالنا نحتاج شهرًا
للوصول للقدس، وشهرًا آخر للعودة،
وأنت تدّعي بأنك سافرت إلى هناك
في ليلةٍ واحدة؟
واللات والعزّى
لا أصدقك.
لكنّ أبا بكرٍ صاحب محمد الوفي ووالد عائشة نهره قائلًا:
بئس ما قلت يا مطعم! اتجرؤ على تكذيبه؟
أنا أشهد أنه صادق.(7)

(1). حديث فاختة أم هانئ عن مسرى الرسول:

● قال محمد بن إسحاق: وكان فيما بلغني عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها، واسمها هند، في مسرى رسول الله ﷺ، أنها كانت تقول: ما أسري برسول الله ﷺ إلا وهو في بيتي، نام عندي تلك الليلة في بيتي، فصلى العشاء الآخرة، ثم نام ونمنا، فلما كان قبيل الفجر أهبنا رسول الله ﷺ، فلما صلى الصبح وصلينا معه، قال: يا أم هانئ، لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي، ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه، ثم قد صليت صلاة الغداة معكم الآن كما ترين، ثم قام ليخرج، فأخذت بطرف ردائه، فتكشف عن بطنه كأنه قبطية مطوية، فقلت له: يا نبي الله، لا تحدث بهذا الناس فيكذبوك ويؤذوك، قال: والله لأحدثنهموه. قالت: فقلت لجارية لي حبشية: ويحك اتبعي رسول الله ﷺ حتى تسمعي ما يقول للناس، وما يقولون له.

■ السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، مؤسسة علوم القرآن، - باب ذكر الإسراء والمعراج. ص: 402.

(2). جبريل يشق صدر محمد:

● حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال كان أبو ذر يحدث أن رسول الله ﷺ قال: فرج عن سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ﷺ ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانًا فأفرغه في صدري ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء.

■ صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء، الحديث رقم 342، صفحة 135.

(3). محمد يؤم الأنبياء في الصلاة:

● وحدثني زهير بن حرب حدثنا حجين بن المثنى حدثنا عبد العزيز وهو ابن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ...وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء فإذا موسى قائم يصلي فإذا رجل ضرب جعد كأنه من رجال شنوءة وإذا عيسى ابن مريم عليه السلام قائم يصلي أقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي وإذا إبراهيم عليه السلام قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم -يعني نفسه- فحانت الصلاة فأممتهم، فلما فرغت من الصلاة قال قائل: يا محمد، هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت إليه فبدأني بالسلام.

■ صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال ص: 157.

(4). وصف محمد لإبراهيم وموسى وعيسى:

● قال ابن إسحاق: وزعم الزهري عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ وصف لأصحابه إبراهيم وموسى وعيسى حين رآهم في تلك الليلة، فقال: أما إبراهيم، فلم أر رجلا أشبه (قط) بصاحبكم، ولا صاحبكم أشبه به منه، وأما موسى فرجل آدم طويل ضرب جعد أقنى كأنه من رجال شنوءة وأما عيسى بن مريم، فرجل أحمر، بين القصير والطويل، سبط الشعر، كثير خيلان الوجه، كأنه خرج من ديماس، تخال رأسه يقطر ماء، وليس به ماء، أشبه رجالكم به عروة بن مسعود الثقفي.

■ السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، مؤسسة علوم القرآن، - باب ذكر الإسراء والمعراج. ص: 400.

(5). محمد يشرب الحليب:

● فمضى رسول الله ﷺ، ومضى جبريل عليه السلام معه، حتى انتهى به إلى بيت المقدس، فوجد فيه إبراهيم وموسى وعيسى في نفر من الأنبياء، فأمهم رسول الله ﷺ فصلى بهم، ثم أتي بإناءين، في أحدهما، خمر، وفي الآخر لبن. قال: فأخذ رسول الله ﷺ إناء اللبن، فشرب منه، وترك إناء الخمر. قال: فقال له جبريل: هديت للفطرة، وهديت أمتك يا محمد، وحرمت عليكم الخمر. ثم انصرف رسول الله ﷺ إلى مكة..

■ السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، مؤسسة علوم القرآن، - باب ذكر الإسراء والمعراج. ص: 399.

(6). محمد يتعلم الأذان في السماء:

● حدثنا محمد بن عثمان بن مخلد الواسطي، قال: نا أبي، عن زياد بن المنذر، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي، قال: لما أراد الله أن يعلم رسوله الأذان أتاه جبريل صلى الله عليهما بدابة يقال لها: البراق، فذهب يركبها فاستصعبت، فقال لها جبريل: اسكني فوالله ما ركبك عبد أكرم على الله من محمد، قال: فركبها حتى انتهى إلى الحجاب الذي يلي الرحمن تبارك وتعالى قال: فبينما هو كذلك إذ خرج ملك من الحجاب، فقال رسول الله: يا جبريل من هذا؟ قال: والذي بعثك بالحق، إني لأقرب الخلق مكانًا، وإن هذا الملك ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتي هذه، فقال الملك: الله

أكبر الله أكبر، قال: فقيل له من وراء الحجاب: صدق عبدي أنا أكبر أنا أكبر، ثم قال الملك: أشهد أن لا إله إلا الله، قال: فقيل له من وراء الحجاب: صدق عبدي أنا لا إله إلا أنا، قال: فقال الملك: أشهد أن محمدا رسول الله، قال: فقيل من وراء الحجاب: صدق عبدي أنا أرسلت محمدًا، قال الملك: حي على الصلاة، حي على الفلاح، قد قامت الصلاة، ثم قال الملك: الله أكبر الله أكبر، قال: فقيل من وراء الحجاب: صدق عبدي أنا أكبر أنا أكبر، ثم قال: لا إله إلا الله، قال: فقيل من وراء الحجاب: صدق عبدي لا إله إلا أنا، قال: ثم أخذ الملك بيد محمد فقدمه فهم أهل السماء فيهم آدم، ونوح.

■ البحر الزخّار المعروف بمسند البزّار، مسند علي بن أبي طالب. أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي البزار، مكتبة العلوم والحكم. سنة النشر: 2003م. ص 146.

(7). أبو بكر يشهد بصدق محمد:

● فلما رجعت نبعة أخبرتني أن رسول الله ﷺ انتهى إلى نفر من قريش في الحطيم، فيهم المطعم بن عدي، وعمرو بن هشام، والوليد بن مغيرة، فقال ﷺ: إني صليت الليلة العشاء في هذا المسجد، وصليت به الغداة، وأتيت فيما وأتيت فيما بين ذلك بيت المقدس فنشر لي رهط من الأنبياء منهم إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام، فقال مطعم بن عدي إن أمرك قبل اليوم كان أمرًا يسيرًا غير قولك اليوم، هو يشهد أنك كاذب. نحن نضرب أكباد الإبل إلى بيت المقدس مصعدًا شهرًا ومنحدرًا شهرًا، أتزعم أنك أتيته في ليلة واحدة؟ واللات والعزى لا أصدقك. وما كان هذا الذي تقول قط. قال أبو بكر رضي الله عنه: يا مطعم بئس ما قلت لابن أخيك جبهته وكذبته أنا أشهد أنه صادق.

■ عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري، المجلد الاول، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة. صفحة 242.

ستيفان شاربونييه (شارب): أحد رسامي شارلي إيبدو، تم اغتياله خلال
اعتداء إسلاميين متطرفين على مقر المجلة يوم 7 يناير كانون ثاني 2015.

كاريكاتور

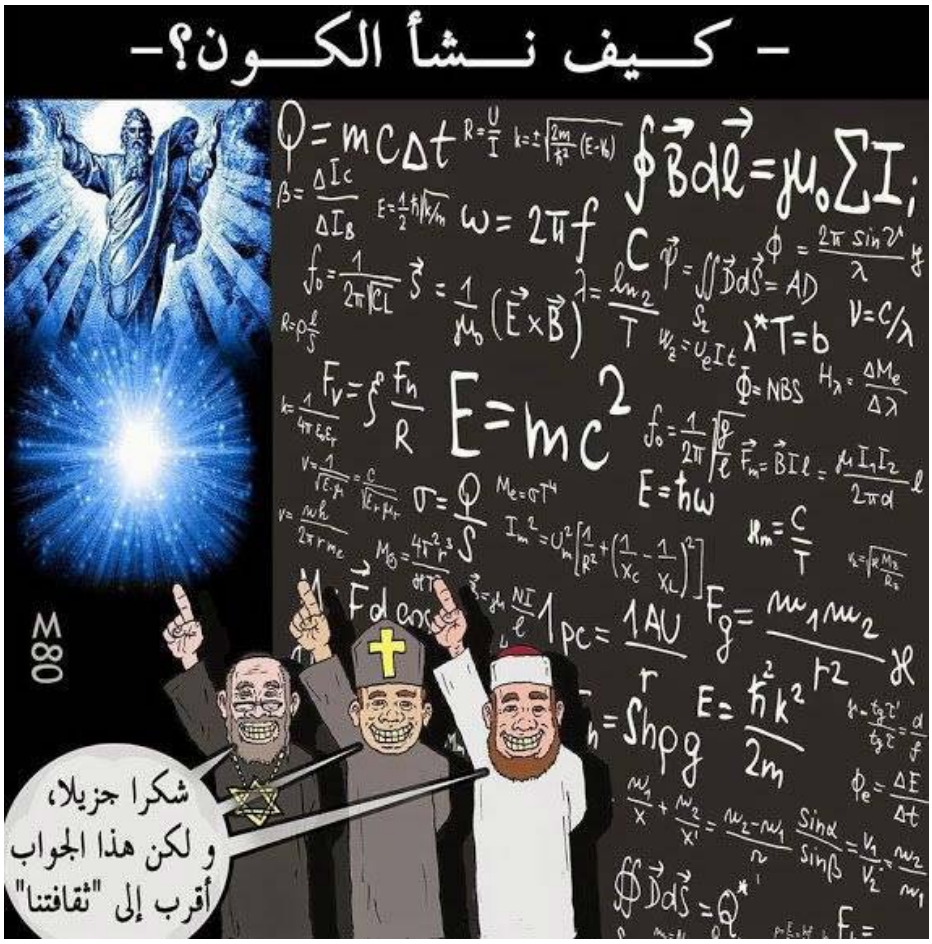

Alzihewawee Ameer Hameed

اله الفراغات الذي لا يملىء سوى عقول الجهلة.

Zakaria Ezzayer

رغم التقدم العلمي يبقى «يقيننا بالجهل» هو الأفضل !!

Nicholas Nahhat

ما زال المهابيل الثلاثة يبتسمون لان ما زال اكثر من نصف العالم أغبياء لدرجة تصديقهم.

Mvr Almisgi

لأنهم لا يستطيعون مواجهة مصاعب الحياة و قسوتها لذلك يلجأ المؤمنون إلى الحلول الخرافية و الأسهل لعقولهم.

مجلة الملحدين العرب

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر

The Arab Atheists Magazine is a digital publication produced by volunteers and committed to promoting the thought and writings of atheists of various persuasions with complete freedom. The Magazine does not adopt or endorse any form of political ideology or affiliation

Contributors bear the full responsibility of the content, illustrations and topics they provide insofar as it covers copyright and issues of intellectual property

Express permission for to publish in the Magazine is provided by contributors, whether they are members of the Arab Atheists Magazine Group of other atheists and non-religious contributors

The Magazine does not publish material that is unethical or that incites racism or bigotry

The Editorial Board reserves the right to republish content originally published on the Magazine's Facebook group, as publishing there implicitly contains consent for republication in the Magazine

موقع المدونة الخاصة بنا للأرشفة على الإنترنت:
www.aamagazine.blogspot.com
البريد الإلكتروني
el7ad.organisation@gmail.com

ARAB ATHEIST BROADCASTING
قناة الملحدين بالعربي